



دار
قصص وحكايات
للنشر الإلكتروني

مقالاتي

رمضان سلمي برقي

العنوان: مقالاتي

التصنيف: مقالات

المؤلف: رمضان سلمي برقي

المُدقق اللُّغوي: فريق الدار

اللغة: فصحي

التنسيق الداخلي والإخراج: فريق الدار

تصميم الغلاف: فريق الدار

سنة النشر: 2018

الحالة: حصرياً

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 3

جميع الحقوق محفوظة لدار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني ©2018

الموقع الصفحة الجروب

«فهرست»

- ٥ سيدي الرئيس "مُرسى"
- ٨ هل يجوز تكفير كل من يعارضنا فالرأي؟
- انتشار السلاح في مصر يهدد الأرواح وأمن البلاد وهدوئها!
- ١١
لماذا عزف الكثير من المواطنين والشباب عن المشاركة
بالانتخابات البرلمانية؟ ١٣
- رئيس عثمان وشعب شقيان ١٩
- أعداء مصر ٢٤
- لهذه الأسباب تعاقب مصر ٢٦
- ونجحوا في تعبئة الرأي العام العالمي ضد الإسلام! ٣١
- هل تحاول الأجهزة الأمنية إسترجاع الهيئة القمعية؟ ٣٨
- مخاوف اقتراب نهاية العالم ما بين الحقيقة والتنجيم ٤٤
- هؤلاء هم من يريدون إسقاط السيسي ونظامه! ٥١
- أقلام عاهرة ٥٦
- حقيقة تجاوزات أفراد الشرطة ٦٤
- قراءة في آخر التطورات على الساحة ٦٧
- ومن منا لا يعرف الكوسة ٧٤
- حقيقة الانقلاب التركي ٧٩
- هل سينفجر غضب المواطنين المطحونين جراء غلاء
الأسعار وجمود المرتبات وارتفاع معدلات البطالة؟ ٨٣
- هل هو شعب عقيم؟ ٨٨
- والسكر غلي ونحلو بإيه؟ ٩١
- ثورة الغلابة ما بين أخطاء النظام وغضب المواطنين! ٩٩

- ١٠٥ ثورة الغلابة بلح!
- ١٠٩ من اليوم
- ١١٢ حقيقة حرائق الكيان الصهيوني
- ١١٤ هل سينتهي الإرهاب بعد حبارة؟
- هل فرضت دور النشر الجديدة أدبًا تجاريًا بحثًا على الساحة الأدبية؟
- ١٢١
- ١٣٦ أنانية المرأة
- ١٤٣ هذا ما ينقص النخبة
- ١٤٧ هل ستندثر اللغة العربية على أيديهم؟
- ١٥٣ صدر للكاتب:

سيدي الرئيس "مُرسی"

والله لأخجلن من كتابة هذا اللقب المخيف المزخرف الأخاذ،
ذوالسحر الجذاب. أحسُّ أن أي شخص سبقته اسمه تلك،
لابد وأن تطاله لعنه فرعون!.

لقد اختارك الناس لتأمين معيشتهم، ومشفاهم وكي توفر لهم
أدنى حقوقهم؛ عيش وحرية وكرامة وعدالة اجتماعية...
فهل حاولت تحقيق أي واحدة منهن؟

أم جريت أنت وجماعتك كي تضعوا آخر حصن لك ولاخوانك
المتأسلمين؟ ولحماية مجلسكم الموقر وجمعيتكم التأسيسية
المثيرة للشكوك، بوضع ذلك ”الاعلان الأسطوري“..
ماذا تريدوا أن تكتبوا لنا في الدستور لثحاطوا بكل تلك
الأسوار؟!..

كان من الأولى وضع هذه الأسوار لتحصين مزلقان السكة
الحديد؛ للحفاظ على الأرواح الطاهرة... أقصدُ ”الرخصة“
التي لاقيمة لها عندكم!.

أطفال أبرياء من حملة القرآن؛ ارواح طافت في السماء
تشكو لربها إهمالنا وانشغالنا بمصالحنا الشخصية وطمعنا
في امتلاك السلطات وتملك البشر..

قفزت إلى سرادق يلتف حوله معجبوك ومؤيدوك؛ لحظتها
مارأيتُ فيك رئيس، بل رأيتُ مغنياً أو لاعب كرة يخرج
لمعجبيه!.

فكيف رئيساً لكل المصريين؟ أليس هناك تلفزيون وإذاعة؛
إذا أردت أن تحدث شعبك؟ إذا أردت ذلك حقاً مامنك أحد؟!..
هل كنت تقصد شق الصف وصنع الفتن؟
ألم يكفك كل هذا؟! أم هناك رسالة إلى شخص ما، أقصدُ
خمس أشخاص انت تعرفهم وسترفع ”اللعاف“ عنهم...؟
تباً لكم جميعاً؛ أحزاباً، وجماعات؛ ماذا فعلتم سلطة
ومعارضة؟.
أضعتم حق الشهداء وحق الأحياء!..

هل يجوز تكفير كل من يعارضنا في الرأي؟

هل يجوز تكفير كل من يعارضنا في الرأي؟
وهل هذا الخلاف الدائر هو حول الشريعة ام حول الإعلان
الدستوري؟
من منا يرفض تطبيق شريعة الله إلا عاصي، ولكن لك أن
تنظر إلى الساحة السياسية، ستجد سلطويون طامعون فمن
أجل مقعد، تركوا الدماء تسيل! وآخرون قتلة... فمن سيصلح
لها؟..

نحن لانقدس اشخاصاً:

نحن لانقدس اشخاصاً؛ بل نقدر وطننا تكالبت عليه الذئاب
كل طامع في الفوز بقطعه منه له ولعشيرته او لتخريبها
وزرع الفتنة بأهلها.
ولكن نحترم الافكار التي تخدم الوطن وتصب في مصلحته،
وفي حب مصر.

من حق اي مصري بعد الثورة
من حق أي مصري بعد الثورة؛ أن يقول لا في وجه أي أحد.
فهذه الحرية هي من مكاسب الثورة، ومن حقه ان ينزل
ويتظاهر ويعتصم في اي مكان في مصر، مع مراعاة عدم

تعطيل أي مصلحة عامة أو خاصة، وليس من حق أي مصري آخر أن يمنعه حقوقه ، وأن يعتدي عليه لمجرد اختلاف وجهات النظر!..

انتشار السلاح في مصر يهدد الأرواح وأمن البلاد وهدوئها!

بعد احداث ثورة ٢٥ يناير وأحداث الثورة الليبية وإضعاف القبضة الامنية في داخل البلاد وعلى الحدود؛ دخلت كميات سلاح خفيف وثقيل من الحدود الرخوة السيطرة بيننا وبين الجيران وخاصة ليبيا..

وقد أدى هذا التحول إلى انتشار الاسلحة في داخل مصر و خاصة في الصعيد، فدخلت أنواع جديدة لم تكن معروفة من ذي قبل،

فاصبحت في أيدي الجميع بدعوى الدفاع عن النفس، وأصبحت الأفراح بمثابة نادي للرماية، ولاستعراض مايملكون من أسلحة آلية، وسريعة وأخرى غريبة وجديدة، وأخرى "جرانوف" وماخفي كان اعظم!..

فهل تواجد هذه الأسلحة في ظروف قحط مثل تلك الأيام لن يغري صاحبه بالوقوع في الجريمة؟ لا اعتقدُ بذلك.

فكل أسبوع نسمع عن حادث مأساوي يحدث كالقتل الخطأ بالأفراح، والسطو المسلح، والمشاجرات بالآلي على قارعة الطريق وأمام المارة؛ مما يؤدي إلى الرعب والبلبلة بين الناس... إذاً ماهو الحل؟..

لماذا عزف الكثير من المواطنين والشباب عن المشاركة بالإنتخابات البرلمانية ؟

بعد إعلان لجنة الانتخابات أن نسبة المشاركة كانت ٢٠ %،
فُرضت على الساحة بعض التساؤلات، ومنها:

- ١- لماذا عزف الكثير من المواطنين عن المشاركة بالانتخابات البرلمانية الحالية عكس ما كان متوقع؟.
 - ٢- لماذا خرج علينا المسئولين والإعلاميين والمشاهير يسبون ويؤنبون ويلومون على من لم يشارك؟!.
 - ٣- هل فعلاً كان الشباب في "البلايستيشن" كما قيل؟.
 - ٤- لماذا أتهم من لم يشارك بالخيانة؟.
 - ٥- هل حقاً نضبت شعبية الرئيس السيسي وحبه وسياسته الحالية في القلوب كما أشاع البعض؟!..
- لنتوقف عن تلك الأسئلة الكثيرة والمزعجة للكثير؛ لنبحث عن ثمة إجابات عقلانية، دون سب وقذف فهذا أسلوب غير حضاري ومرفوض؛ ف الشعب المصري من المفترض أنه حر في اختياراته ومن حقه أن يختار فلاناً، أو لا يختار علاناً!.

السؤال الأول، كانت إجابته كالتالي:

إن لم أر من لا يمثلني، أو أن من سيمثلني فرصة نجاحه ضئيلة؛ فإن اختياري الخاطئ سيحمل هذا

البلد عبئاً فوق أعبائها؛ فيوجد الكثير من المرشحين ممن يسعون إلى الحصانة والنفوذ، وإن خترنا عشوائياً، وتأدية واجب فسنصنع بأيدينا منظومة فاسدة جديدة، سنصنع مجلس رخو!.

كانت الإجابات محبطة، فالسياسة كما نعلم أعزائي رابح وخاسر، فإن كنت نجماً ساطعاً بالأمس فليس بالأحرى أن تكن نجماً ساطعاً اليوم أو غداً.

ولكن الأصعب من الوصول إلى القمة هو المحافظة على البقاء فوقها (فوق القمة) والمحافظة ليست أقوال ولكنها حقاً هي الأفعال..

أنا لا أقول أن السيسي فشل

ولا أشير إلى ذلك من قريب أو بعيد، بالعكس؛ السيسي ناجح حتى الآن فقد قدم لمصر مشاريعاً ضخمة وفي فترة زمنية مختصرة جداً؛ لم يقدمها من سبقه أو من سبق الذي سبقه، ولكن إذا نظرنا بعين الحق والإنصاف، ووقفنا على الحياد وأمعنا النظر إلى الشباب، وإلى قاع المجتمع المصري، من الطبقات المهمشة من القدم،

وللأسف مازالت تعاني ذلك التهميش، وإذا سألنا ما

المكاسب التي عادت على تلك الطبقات التي أنتمي لها؟ وإذا عرف السبب بطل العجب؛ ف الإجابة انه لم يتغير شيء؛ لم تتحسن مستويات معيشتهم، بل ازدادت فقراً وسوءاً؛ ارتفعت أسعار كل شيء من حولنا، ارتفعت فواتير الكهرباء والمياه والغاز الطبيعي، ارتفعت معدلات البطالة، هُمش الشباب وتم إقصائه سياسياً ومن كافة مفاصل الدولة.. وصل سن الزواج بين الشباب في هذه الطبقات فوق الثلاثين عاماً، وحسب معرفتي بطبقتي الاجتماعية، فقد اجتاز الشباب الثلاثين عاماً، بمراحل ولا يملك حتى شقة "غرفة وصالة" بالإيجار! وهم يتهمونهم "بلعب البلايستيشن".. إذا مواطن يحدث له كل هذا، رغم كل تلك المشاريع الضخمة، من وجهة نظره!.

لماذا يشارك في انتخابات هو يعلم أن معظم المرشحين ليسوا كفاء ليمثلونه بالمجلس الموقر؟ وغير قادرين على نقل معاناته وآلامه، معللاً ذلك؛ بأن من تتاح لهم فرصة النجاح هم من يمتلكون الأموال والنفوذ والشهرة، ولكن من يرون أنهم فعلاً يستطيعون تمثيلهم بالبرلمان فهؤلاء

مستقلين وهم دائماً يقذفون من السباق في بداية أول جولة؛
عندئذ، يبدأ بالعزوف عنها!..

لنقل لهم أن تلك المشاريع من أجل أبنائكم والأجيال
القادمة؛ سيجابونك "أحيني النهاردة وموتتي بكرة"
ومنهم من سيقول لك "بهذا الوضع لن أنجب ذلك الجيل
الذي ترهقون أنفسكم من أجله!" ..

فقد مرت علينا ثورتين، ومازالت تلك الطبقات تعاني
وتصرخ ولا أحد يكثرث سوى "ريهام سعيد" ولا أدري هل
تتاجر بهم أم تريد نقل معاناتهم بصدق..

هؤلاء يصبح لهم قيمة فقط في وقت الانتخابات، يصبح
صوتهم غالي جداً ، وأحياناً يصل إلى "مائة جنيه"، ودائماً
يصبح صوتهم أمانة

وسيحاسبون عليه!!!

لا تتعجب عزيزي القارئ ؟

فصوتهم أمانة، ولكن تلك الحكومات التي (لا تشم)
لماذا لا تعتبر تلك الطبقات أمانة في أعناقهم؛ ألا يعلم أولي
الأمر أنهم سيحاسبون علينا وعلى تهميشنا كما سنحاسب
على صوتنا الإنتخابي، كما يرددون!?!?.

هل كانت هذه الإجابة كافية؟..

رئيس عثمان وشعب شقيان

ظهر جلياً بالخطبة الأخيرة للسيد عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، فبدأ حزنه على ما أصاب البلاد وصدمة من بعض مؤسسات المجتمع كالإعلام .. وانتقد بشدة بعض المذيعين ومقدمي البرامج على آدائهم بالفترة الأخيرة، وتغطيتهم للحوادث الأخيرة التي أصابت البلاد، وتعليقاتهم وسخطهم على المسؤولين المهملين؛ الذين ساعدوا في تفاقم المشكلات وعدم إيجاد الحلول؛ كحالة غرق عروس البحر المتوسط "الإسكندرية" ...
مُتهمهم بالمغالاة، والتحريض!.

نحن جميعاً المصريون نعي جيداً وبقيناً، أن السيد الرئيس أنجز مشاريعاً ضخمة من شأنها القفز بالبلاد إلى الأمام ولكن بالمستقبل القريب..

ونحن جميعاً نعي أيضاً أن هناك سخط شعبي ليس بقليل؛ غاضبون كثيرون شمالاً وجنوباً لا يرضون عن سياسة التقشف، وغلاء الأسعار ورفع الدعم عن الطاقة ، وانتشار البطالة، وتهميش الشباب، والإهمال بالمصالح الحكومية، والمحسوبية والرشاوي، والتي من شأنها بث الفساد في مفاصل الدولة وإنتاج مؤسسات رخوة غير قائمة على معيار

الكفاءة... والكثير من العقبات والمشاكل والفساد مازالت
 متربعة داخل مؤسسات الدولة؛ فكل هذا يندرج تحت مسمى
 "الإرهاب" ولكنه من نوع آخر ينبغي محاربته والقضاء
 عليه..

فلماذا أنت غاضب سيدي الرئيس من الإعلام الذي سلط
 الضوء بكل ليونة وتخوف (كالأعمى الذي يمسك عكازاً
 ويتحسس طريقه) عند تسليطه الضوء على تقصير الحكومة
 والمسؤولين؟ لماذا تريد معاقبته؟ وتريد أن تشتكيه إلى
 الشعب المصري؟.

أين الحرية إذن وأين الديمقراطية التي تتحدثون عنها
 سيادتكم بالمحافل الدولية؛ فلا بد بالقبول بوجود معارضة
 تنتقد وتتصح من أجل الوطن، فتلك هي الديمقراطية..
 إن سلط الضوء على الإهمال والتقصير والفساد فهذا في
 صالح تلك البلد العظيمة مصر... فلماذا ترفض ياسيدي
 الرأي الناصح؟ لماذا ترفض من يشير إلى بعض أخطاء
 ومساوئ المسؤولين؟ فلقد عهدنا من سيادتكم محاربة
 الفساد، والضرب بيد من حديد على من تسول له نفسه
 بالعبث بمقدرات هذا الوطن..

فتلك الحكومات ليست بملائكة ذات أجنحة مثني وثلاث،
ولكنهم بشر يصيبون ويخطئون مرة واثنين وثلاث، فكان
من الأولى سيدي الرئيس المبجل أن تعاقب حكومتك على
الإهمال وقلة المرونة، في التعامل مع الصدمات، كالذي ظهر
بشدة في الصدمة الآخيرة "غرق الإسكندرية"..
فإقالة المحافظ لا تكفي ، فالبنية التحتية تحتاج إلى تجديد
وصيانة دائمة، فلتنظر سيدي الرئيس بعين الاهتمام إلى
الطبقات الفقيرة؟ ممن يسكنون تحت الأرض والذين غرقت
بيوتهم ، ولا يوجد مأوى لهم..

ليسوا هؤلاء فقط بل الكثير من أبناء هذا الوطن مازالوا
ملقون على الأرصفة، وفي عشش، وفي منازل آيلة
للسقوط، ولا يملكون ما يقيهم من برد الشتاء القارس!..
سيدي الرئيس نحن حقاً في أمس الحاجة لوزارة يطلق
عليها (وزارة الاهتمام بالفقراء والبسطاء والمشردين
والمنكوبين) فإن شرعت في تأسيسها فستجد لها مئات
الأسماء والأوصاف؛ فمن يحتاجون تسليط الضوء على
معاناتهم ومساعدتهم كثيرون..

ومما لا شك فيه أن "العشم" لا يحكم دولاً أبداً، ولكن ما يحكم الدول تلك الأفعال التي تقدرها وتحترمها الشعوب، ولا بد لرئيس الدولة أن يكن على دراية بميزاجية شعبه؛ يعرف متى يغضب ومتى يرضى، ومتى يثور، ويعرف متطلبات الشعب بكافة طبقاته..

نعلم سيدي الرئيس جيداً أنك تفعل ما بوسعك من أجل رفعة الوطن، ونعلم أنك (عشمان) وتأمل في أن يهبك الشعب عذرك، ولكن للأسف ياسيدي لقد ساءت أحوال الكثير منا وتعبنا؛ فإن أشتكيت لنا من الإعلام فمسبق سيكون ردنا على شكوتك إلينا!..

أعداء مصر

مما لاشك فيه؛ أن حادثة تفجير الطائرة الروسية بسيناء؛
 فضحت جميع أعداء مصر على السطح عياناً بياناً..
 الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وإسرائيل، وحلفائهم
 يعاقبون روسيا على الحرب في سوريا، ويعاقبون مصر على
 أداء رئيسها السيسي الذي استطاع أن يخرج بالبلاد من
 عبائتهم وتبعيتهم، وأدارة الدفة إلى روسيا، وتنوع مصادر
 التسليح بعيداً عن أمريكا، ومحاربة التيارات الدينية
 المدعومة من رؤوس الشر الثلاثة وحلفائهم..
 لقد فضحوا عن أنفسهم عندما استبقوا الأحداث، وأذاعوا
 بتفاصيل انفجار الطائرة، وانه تم بأيدي "داعش" تلك
 الصنعة الأمريكية..
 وما يؤكد أكثر منعهم رحلات الطيران لسيناء والقاهرة،
 وما يؤكد أكثر فأكثر؛ ما يكتب بالجراند العالمية يوماً بعد يوم
 عن إثبات فشل مصر في محاربة الإرهاب... مصر ستحيا
 رغماً عن أنوفهم ..

لهذه الأسباب تعاقب مصر

حادثة إرهابية جديدة من ضمن حوادث آخيرة تطل علينا ولكن هذه المرة في مسرح عمليات جديد؛ ليس "الشرق الأوسط" بالطبع، بل "أوروبا" وتحديداً في "باريس" وقد أودت بحياة أكثر من " ٤٠٠ قتيل " وأكثر من " ٤٠٠ مصاب " جراء عمليات انتحارية وعمليات إطلاق نار في عدة مناطق بالعاصمة..

وقد أعلن " تنظيم داعش " عن تبنيه للعملية وأنه قد قام بتنفيذها انتحاريون، وأعلنت فرنسا بدورها عن بعض هويات منفذي الحادث وقيل أنه تم العثور على "جواز سفر مصري" في منطقة الحادث..

يريدون زج مصر بأي طريقة؛ وكيف لشخص ذاهب لينسف نفسه أن يأخذ جواز سفره معه؟! ولماذا لم يحترق الجواز من جراء الانفجار؟ ولماذا مصر بالتحديد؟..
لنتعرف على ذلك..

تنظيم " داعش " الإرهابي أو بالتحديد " ولاية سيناء " وهم " أجناد بيت المقدس " سابقا والتابع لداعش حالياً، كان قد أعلن مؤخراً مسؤوليته عن تفجير الطائرة الروسية فوق سماء " سيناء " والتي أودت بحياة جميع ركابها

وعددهم ٢٤٠، وجميعهم روس، وعلت بأنه إنتقام لضربات "روسيا" الموجهة للتنظيم بسوريا..

ولكن رسمياً وعلى الجانبين الروسي والمصري؛ لم يؤكد أنه حادث إرهابي بعد، ولكن أقر بأن هناك احتمالات لجميع السيناريوهات المطروحة..

ولكن السقطات البريطانية والأمريكية والفرنسية والإسرائيلية، واستباق التحقيقات، وعندما أعلنوا رسمياً أنها حادثة إرهابية بأيدي "داعش" وأنهم حصلوا على معلومات استخباراتية تؤكد زعمهم، وأن سببها تدخل الجيش الروسي في الحرب بسوريا وكانت هذه "ذلة لسان" من "رئيس وزراء بريطانيا"؛ كرههم وحمقهم أعماهم!.. ويذكر أن الولايات المتحدة وحلفائها ضد تدخل روسيا في سوريا، ويستتبط من تلك السقطات والترهات أن "الولايات المتحدة" وحلفائها يقفون وراء الحادث لمعاينة روسيا على تدخلها في سوريا..

وقوبلت سقطاتهم برفض واستنكار مصري وروسي وتساؤلات عن أسباب عدم مشاركة تلك المعلومات الاستخباراتية مع الجانبين المعنيين بالحادثة..

ووجهت مصر بانتقادات كثيرة من الغرب وبأنها لم تقضي على الإرهاب بعد في سيناء، ومنعت بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا أيضاً، وبعض الدول الحليفة لهما منعت رحلاتها الجوية إلى سيناء، وفجأة وبدون ترتيبات وقبل حتى أن يصدر أي بيان من الأطراف المعنية بالحادث إن كان إرهابي أو لم يكن!..

وفاحت رائحة "المؤامرة" التي اشتمها الكثير. وكان كل ما يحدث مدبر، فتلك القوى العظمى أرادت معاقبة وحشر مصر وقيادتها في وضع محرج، وظنوا هكذا أنهم يقتلون الاقتصاد المصري، بحانب قتل جنودنا كل يوم بأيدي "إرهابهم" وأنا سنركع لهم.

ولكن عندما وقع الإرهاب في فرنسا الدولة الحليفة، سارع الجميع للإدانة والوقوف بجانب فرنسا ومواساتها ومساعدتها، وبدأت حملات الاعتقالات للعرب والمسلمين في جميع أنحاء فرنسا، وبدأ انتهاك حقوق الإنسان وإصاق التهم، وأعلنوا أنهم سيحاربون الإرهاب بلا هوادة!.

لا أدري كيف يحاربونه، وهم أسباب في ظهوره بغزوهم ليبيا والعراق ودعمهم الميليشيات الإرهابية وتسليحها بما فيهم داعش!.

فلماذا يكتالون بمكيالين، لقد ظهر جلياً كرههم وحقدهم على مصر، وهذا لم يظهر من بين ليلة وضحاها، ولكنه ظهر منذ اندلاع الثورة الشعبية في " ٣٠ يونيو " والتي أطاحت بحكم الإخوان الذين كانوا من حلفائهم المحافظين على مصالحهم بالشرق الأوسط..

فبعد تولي السيسي حكم مصر بدأ في سياسة الخروج من عباءة التبعية للولايات المتحدة رويداً رويداً، وإدارة الدفة تجاه روسيا وخاصة في شراء الأسلحة من منظومات دفاع جوي وطائرات وغيرها، والتعاون في بعض المجالات الأخرى، وقريباً تعاون في الطاقة النووية..

فهذا كله وأكثر؛ من أسباب تلك العداوة التي طفحت على السطح بشدة، فعندما أصبح قرارنا بإرادتنا، وقيادتنا قيادة حرة،

تكالبوا علينا ليعاقبوننا بتصرفاتهم المتبجحة، ولكن الله سيخزيهم وينصر مصر الكنانة وجيشها وشعبها العظيم ..

ونجحوا في تعبئة الرأي العام العالمي ضد الإسلام!

بعد هجمات باريس الإرهابية، بدأت تنكشف وتتفصح الأغراض الشيطانية الدنيئة التي كان يرمي إليها منفذي تلك الهجمات والمخططين لها..

ولا أعتقد أن "داعش" التي أعلنت مسؤوليتها عن الهجمات قد فعلتها من تلقاء نفسها ولكن هناك تخطيط حرق وراء الهجمات، وهناك أهداف عظيمة تتجلى الآن على الساحة على مرأى ومسمع الجميع!.

وفي اعتقادي؛ قد نجح "المخطط" في تحقيق جميع أهدافه: فقد بدأت بعض الحدود الأوربية تُغلق أمام اللاجئين السوريين خاصة والمسلمين والعرب عامة.

وبعض الدول فرضت قيوداً شديدة على دخول اللاجئين والبعض منع دخولهم معللاً أن إرهابيو "داعش" والمسلحين يتخفون بينهم ويخترقون حدود تلك الدول ويقومون بأعمال إرهابية على أرضها. وانتشر العنف ضد مخيمات اللاجئين.

وبالولايات المتحدة أعلنت بعض الولايات عن منع دخول اللاجئين إلى أراضيها، وسط مطالبات عديدة بتغيير قانون

أمريكي يسمح بدخول اللاجئين إلى أراضي الولايات المتحدة بأعداد معينة.

ومن جهة يطالب أحد المرشحين للرئاسة الأمريكية بفصل قواعد بيانات المسلمين على حدة، وكان المسلمين أصبحوا "وباء" معدي يصيب الأوراق والبيانات حتى داخل الحاسوب.

وبدأ الرأي العام ينقلب على المسلمين والإسلام: وأصبحنا متهمين ونحن من قيل فينا "أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" وحرّم الله تعالى قتل النفس إلا بالحق:

{ومن قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً} (المائدة ٣٢).

وأمرنا بالقسط والرحمة بغير المسلمين المدنيين:
 {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ

وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ
وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩). الممتحنة.

ومن البخاري حديث برقم «٦٩١٤» عن النبي صلى الله عليه وسلم قال {من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما}.

وأوصانا النبي "صلى الله عليه وسلم" بأهل الكتاب من أقباط ويهود، وقال أيضا " من رفع علينا السلاح فليس منا".

وقال الله تعالى في الجهاد:

{ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين } (البقرة ١٩٠)..

وفجأة أصبحنا متهمين ونحاسب على أفعال هم من ابتدعوها وقتلوا ملايين البشر في حروبهم العالمية، وقنابلهم النووية، بلا أدنى رحمة، وعادوا ليتهمونا من أجل جماعة لا يعترف بها سواهم!.

ضحايهم بالملايين، ويتهموننا:

١- الحرب العالمية الأولى: ١٥ مليون قتيل..

٢- الحرب العالمية الثانية: ٥٥ مليون قتيل..

٣- القنبلة الذرية باليابان: ٢٠٠ ألف وأكثر..

٤- غزو العراق: ١ مليون قتيل..

٥- غزو أفغانستان: ١٥٠ ألف قتيل..

٦- حرب فيتنام: ٣ مليون قتيل..

٧- الحرب الأهلية الروسية: ١٠ مليون قتيل..

٨- الحرب الأهلية الأسبانية: ١٢ مليون قتيل..

٩- حقبة الاستعمار: ٥٠ مليون قتيل..

١٠- الحملات الصليبية: ٤ مليون قتيل..

وعادت فزاعة الإسلام لتطفوا إلى السطح من جديد.

وخرجت مظاهرات مناوئة للإسلام في أستراليا و ألمانيا،

وفي الولايات المتحدة تُرجمت نسخة قرآن باللغة الإنجليزية

على أيدي مسلمين أمريكيين، ووضع بها تعليقات

وتوضيحات لمعان الآيات ، فأطلقت قناة تلفزيونية أمريكية

لفظ "القرآن الجديد" وما يحمله اللفظ من إهانة للإسلام..

انتشر بالعالم ربط بين الإسلام والإرهاب، وهذا مايريده

أعداء الإسلام أو بالأدق؛ من يقفون وراء التفجيرات.

الصهاينة والأمريكان وحلفائهم يؤكدون لنا يوماً بعد يوم

أنهم يكيدون لنا وبلادنا ولجيوشنا المكائد، وأسهل الطرق

التي سلكوها وهي "دعم الإرهاب" والذي بدوره يتم بتفتيت الجيوش العربية الإسلامية كما يحدث في العراق وسوريا وليبيا ومصر..

الطعنات من الخلف؛ تفجيرات هنا وهناك، قتل الجنود، إطلاق نار وتخويف وفوضى؛ كلها أساليبهم ومخططاتهم لتدميرنا بأيدي أبنائنا الذين مُحيت عقولهم، وسُلب إيمانهم وحبهم لأوطانهم نتيجة

خلافات سياسية جعلتهم بلا شرف، وأصبح القتل كأنفاس من سيجارة، وأصبحوا آلات ودمى في أيدي الأعداء لتدمير أوطانهم التي أنجبتهم من رحمها وعقوها..

فبكرهم بالانتماء لهذا الوطن سيعطون الفرصة لأعدائنا الحقيقيين بتفكيك جيوشنا وبلادنا وتقسيمها كما يحلوا لهم..

"فرق تسد" فتلك هي منهجيتهم المتبعة داخل الشرق الأوسط؛ نزاعات مذهبية وقبلية، كثرة ودعم الميليشيات المسلحة، تقسيم الدول على أسس طائفية ومذهبية، فعندما يسقط شهادونا بكثرة كالعادة جراء إرهابهم فلا عزاء لنا، وإن سقط القليل منهم إلتف حولهم العالم وأصبحنا متهمين..

ونحن العرب والمسلمين أكثر من انكوى بنار إرهابهم، ولم نحظى برحمة أو شفقة ..

ومما لا شك فيه أن المعطيات التي قمنا بطرحها أفقت إلينا ببعض الإستنتاجات..

أولاً: الهجمات وقعت لتهديج الرأي العام العالمي ضد الإسلام والمسلمين، لتنفيذ أغراضهم الشيطانية والاستمرار في تدمير جيوشنا، وتقسيم بلادنا، لتتعم اسرائيل بالهدوء، ويبيعون أسلحتهم للمتناحرين منّا، ويستولون على ثرواتنا..

ثانياً: منع تدفق اللاجئين السوريين إلى أوروبا وأمريكا بحجة وجود إرهابين بينهم .

ثالثاً: هناك مصالح سياسية داخلية بفرنسا ستتحقق نتيجة وقوع الهجمات كالتقبض على معارضين وترحيل شخصيات ومنع تظاهرات وغيرها.

وبهذا نجحت الهجمات في تحقيق مرادها..

هل تحاول الأجهزة الأمنية إسترجاع الهبة القمعية؟

وقعت بالفترة الأخيرة أكثر من ثلاث حالات قتل لمواطنين مصريين شرفاء بأقسام الشرطة المصرية، نتيجة التعذيب الانتقامي بلا رحمة حتى أزهقت أرواحهم البريئة تشكوا إلى الله من ظلم البشر!.

وأعلنت "وزارة الداخلية" أنها أعمال فردية؛ لا تعبر عن عقلية ومنهجية كامل وزارة الداخلية، وأنه سيتم معاقبة المسؤولين!.

مرت ثورتين ولم يتعظ هؤلاء الذين يقومون (بأعمال فردية (مُشينة تذكرنا وتعيدنا إلى ما قبل الثورة الأولى، وتمرر إلى أذهاننا تلك الصور المخيفة للأجهزة الأمنية وما كانت عليه سابقاً من توحش.

فمحاسبة المسؤولين ليست كافية، ولكن لابد من انتزاع العقلية القديمة المهترئة بداخل عقول كثير من أفراد الأجهزة الأمنية.

وجدير بالذكر أن رجال الشرطة والجيش منذ إندلاع الثورة الأخيرة وقد أصبحوا عرضة لهجمات إرهابية كثيرة واستشهد منهم الكثير في خدمة الوطن .

السؤال : هل هذه محاولات لاستعادة الهيبة وقمع المواطنين؟ أم هي بالفعل أفعال فردية غير مسؤولة؟. ثلاثون عاما مرت على مصر في عهد المخلوع؛ كان أبرز ما عجت به من قهر؛ ألا وهو قهر الأجهزة الأمنية وانتهاك حقوق المواطن المصري والإستهانة به، ومعاملته كالرقيق وأسوأ..

وانتهت تلك الأيام الخوالي بثورة (٢٥ يناير) العظيمة، التي عوقبت فيها الأجهزة الأمنية عقاباً مبيناً، والتي انفجرت جراء تراكم الفساد والفقر والبطالة والظلم وانتشار الرشوة والمحسوبية و خصخصة المال العام لنهبه، والانزلاق بمصر إل الهاوية الاقتصادية، نتيجة كثرة النهب والاستيلاء من قبل الطبقة الحاكمة ورجال أعمالها على أموال وأراضي وشركات الشعب، وعلى مصادر الدخل للدولة مما أدى إلى انتشار الفقر والجوع والتهميش لطبقات المجتمع الدنيا، وأصبح هناك طبقتين الأولى تملك كل شئ والثانية لا تملك من الأمر شئ!.

وساد تهميش الشباب وقتل أحلامهم وطموحاتهم مما أدى لثورتهم ومطالبتهم بحقوقهم؛ فقد كان قمع الأجهزة الأمنية

للشعب ولحرية ولأنفاسه التي باتت معدودة عليه تحت
 وطأة نظام مبارك المستبد حينها؛ كانت بمثابة الغطاء
 والضمانة لاستمرارية ذلك النظام العاتي..
 وزارة الداخلية أنها كانت تملك " الهيبة " وما أدراك ما
 الهيبة؛ تلك " الخطة السرية " التي أرضخت شعباً تحت
 وطأتها ثلاثون عاماً!..
 ماهي " الهيبة " هي تلك المهابة والتعظيم والخوف من
 الأجهزة الأمنية، بسبب تغطرسها وعدم اكتراثها حتى
 لنواميس " الله سبحانه وتعالى " وأوامره جل وعلا بالعدل
 والمساواة والرحمة..
 وجاءت ثورة العقاب (25يناير) والتي عوقبت فيها الأجهزة
 الأمنية أشد عقاباً من المواطنين المصريين المقهورين
 والمنقلبين على هيبتها. ومن شدة الظلم المكبوت بداخل
 قلوب المواطنين؛ رأينا لأول مرة القتل والذبح والتمثيل
 بجثث أفراد الشرطة بلا شفقة، وإشعال النار بأقسام الشرطة
 التي كانت بمثابة أوكار لحماية فساد النظام على أيدي
 مصريين " إن اختلفنا مع هذا الأسلوب أو اتفقنا " ..

فبقدر قسوة وفجر تلك الأجهزة الأمنية حينها في التعامل مع المواطنين من قتل وتعذيب في أقسام الشرطة ومعتقلات " أمن الدولة " وتلفيق القضايا والأحكام الظالمة كقضية " خالد سعيد " وتكميم الأفواه لكل من يحلم بالحرية، لكل من يحلم للوطن بالتححرر من قيود النظام العاشم، ولكل من يريد العيش والحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الإجتماعية، فكانت ردة الفعل الموازية والجزاء من جنس العمل .

ففي عقلية الشرطي قديماً كانوا دائمين الاعتقاد بأن المواطنين البسطاء عبيداً وخداماً لهم وما أكثر البسطاء الآن في هذا الوطن! وأن "رجال الأمن" والعصابة التي كانت تحكم البلاد ورجال أعمال النهب "أسياداً وبشواتاً" ونحن البسطاء لا عزاء لنا إلا الضرب بأحذيتهم!.

ولكن الآن أصبح الجميع موظفين (في خدمة الشعب) وباعتقادي فقد قل من يؤمن بهذه النظرية حالياً..

وأخيراً وليس آخراً، وإن كانت تلك المحاولات لاستعادة "الهيئة القمعية" على حساب حقوق المواطن المصري، فسوف يستعيد المواطن بالمقابل أيضاً الكبت والكره والعداء لتلك الأجهزة الأمنية جراء قمعها،

في ظل ظروف اقتصادية متردية، ومنع مظاهرات الرأي، واعتقالات الشباب، وانتشار المحاكمات العسكرية للمدنيين، وتهميش الشباب والمعارضة المعتدلة، ووجود انقسام سياسي صارخ..

ف إستعادة الهيبة القمعية في ذلك التوقيت تعد دقاً لناقوس الخطر الذي سيؤدي حتماً إلى إندلاع سخط شعبي واسع النطاق وقد يؤدي إلى ولادة ثورة جديدة من رحم الضعف والوهن الشعبي، قد تختلف عن مثيلاتها وسنعاقب جميعاً على تقصيرنا في حقوق هذا الوطن الحبيب ..

مخاوف اقتراب نهاية العالم ما بين الحقيقة والتنجيم

انشغل الرأي العام لدى الكثيرين غرباً وشرقاً بالفترة الآخيرة
 بقضية وحقيقة اقتراب نهاية العالم، ونشوب الحرب العالمية
 الثالثة، وفناء البشر، على الرغم أن الساعة لا يعلمها إلا
 الله، حتى أحب العباد إلى الله سيد الخلق "محمد" ﷺ لا
 يعلمها!.

يوم القيامة _ اليوم الآخر _ يوم الحساب _ الساعة _
 الغاشية _ الطامة _ النهاية... والكثير من الأسماء ليوم
 القيامة في الإسلام، وهو نهاية العالم والحياة الدنيا، وتؤمن
 بتلك الحقيقة أيضاً الديانات السماوية الأخرى، مثل اليهودية
 والمسيحية، وهو موعد الحساب عند الله وعندها يقوم الله
 بجزاء المؤمنين الموحدين بالجنة والكفار والمشركين
 بالنار، ويسمى بيوم القيامة لقيام الأموات فيه من موتهم..
 قال تعالى : { اقتربت الساعة وانشق القمر }.

{ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ }.

{ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ }.

{ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا

وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرْبَبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي

السَّعِيرِ }.

{يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِينِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

ويقول المسيح عليه السلام في الانجيل:

{ ٣٢ «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهَمَّا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ. }

فكل من يؤمن بالله ورسوله حقاً؛ يشترط أن يؤمن باليوم الآخر وهو قيام الساعة، فلماذا يحاول الكثير تكذيب أن هناك نهاية وقيامة؟ ولماذا المخاوف؟ فهذا أمر الله وأمر الله واقع؛ فلا نملك إلا ”اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً“.

لا نملك من الأمر إلا أن ندعوا الله أن يهون علينا أهوال يوم القيامة، وأن يجرنا من النار ويسكننا فسيح جناته برحمته وهو أرحم الراحمين..

ولكن يوم القيامة، له علامات تسبق حدوثه، وتسمى بأشراط الساعة أو علامات يوم القيامة، وتنقسم إلى:

١- علامات صغرى :

وقد تحقق أكثرها وما زال يتحقق، وقد روي عن أنس بن مالك في صحيح البخاري:

{ لا تقوم الساعة - وإما قال : من أشراط الساعة " أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا، ويقل الرجال، ويكثر النساء حتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد. }

٢- وعلامات كبرى :

فقد روي عن حذيفة بن أسيد الغفاري في صحيح مسلم :
 {إطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ قالوا : نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات. فذكر الدخان، والدجال، والداابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى عليه السلام، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وآخر ذلك ناراً تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم. }

ولكن هذا حال الغرب اللاهي، ومنجميه، أن يخرج علينا بالتحذيرات بقرب نهاية العالم وتدمير كوكب الأرض، ويطرحون السيناريوهات المرعبة لأحداث النهاية في عقب

كل عام أو كل عقد من الزمن، أو بعد أي ظاهرة فلكية مثل:
خسوف القمر الدموي، والتي ظهرت جلياً للرؤية هذا العام
في عدة دول بالعالم..

وظهر أحد الفلكيين المنجمين المحسوب علينا والذي يعمل
بالغرب، والذي قالها صراحة، أنه يتوقع نهاية العالم عام
٢٠٣٦ !!..

وهو يعني بهذا علمه للغيب وبموعد قيام الساعة الذي لم
يعلمه حتى خير الأنام؛ محمد ﷺ والمسيح عليه السلام...
حقاً؛ "كذب المنجمون ولو صدقوا" ..

وأردف أنه عالم فلك وليس دجالاً وأنه يستاق أخباره من
النجوم والكواكب، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أمر بالصلاة
عند كسوف الشمس والقمر، وأمر بالدعاء والاستغفار
والصدقة، وقال: {إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد
ولا حياته} متفق عليه. وفي رواية لمسلم: {آيتان من آيات
الله يخوف بهما عباده}

فهذا ما قاله وأمر به ﷺ رداً على قول بعض الناس لما
(كسفت الشمس) يوم مات إبراهيم ابن النبي ﷺ قالوا: إنها

كسفت لموته. فبين أن حكمة ذلك تخويف العباد كما يخوفهم
تعالى بسائر الآيات كالريح الشديدة، والزلازل والبراكين
ونحو ذلك، قال تعالى: {فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا
عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به
الأرض ومنهم من أغرقنا} العنكبوت، ٤٠ ..
وقال تعالى: {وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً} الإسراء ٥٩ ..
فإخباره تعالى بأنه يخوف عباده بذلك يبين أن هذه الآيات
ربما كانت مقدمة لعذاب ينزل أو شيء يحدث..
وهذه الآيات والأحاديث تنفي صلة الشمس والنجوم والقمر
بميزاجية البشر أو التأثير على حياتهم.
ولم تكن تلك هي استقرائه ونبوءته الوحيدة؛ بل انتشرت
تلميحاته عن عدم وجود الله، وعدم وجود أديان، وقال: أن
هذا حديثاً أخبرته به إحدى الكائنات الفضائية التي قابلها
بنفسه، وأن هناك حياة على كواكب أخرى، وأن هناك قوى
خارجية تتحكم بعالمنا، وبالقوى العظمى على الأرض، وأن
هناك " آدم " آخر غير سيدنا آدم أبو البشر...
وعن النبي ﷺ قال: {من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل
له صلاة أربعين ليلة} وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن

النبي ﷺ قال: {من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم}.

الخوف كل الخوف أن يأتي يوماً وقد ذاع صيته، وتحققت بعض نبوءاته الكاذبة، كما يزعم وأن يتبني نبوءة الكفر والإلحاد وعدم وجود (إله) كما اعترفت له المخلوقات الفضائية على حد زعمه، ويبدأ بإغواء الناس ويصبح من فتن آخر الزمان ويصدق الناس بجهالة..

هؤلاء هم من يريدون إسقاط السيسي ونظامه!

انتشرت الدعاوي على وسائل التواصل الاجتماعي الشهيرة،
والمملوكة للغرب الرافض بحاله لثورة الشعب "٣٠ يونية"،
فانتشرت تلك الدعاوي معروفة ومجهولة المصدر، تحت
على النزول في ذكرى ثورة "٢٥ يناير" الخامسة لإسقاط
النظام الحالي، وعلى رأسه السيسي، لعدم رضا أصحاب
الدعوات عنه وعن نظامه!.

تلك الدعاوي التي يعرف مصدر كثير من أصحابها وهم من
"جماعة الإخوان الإرهابية" التي لفظها الشعب في ثورة
شعبية عظيمة التف من حولها وحماها الجيش المصري
العظيم، وحقق مطالبها ..

فتلك الدعاوي ليست وليدة أمس بل وجدت على الساحة
من قبل تولي "السيسي" نفسه الحكم؛ وليست بسبب
مشكلات داخلية كما يزعمون أصحاب الدعوات ليبرروا
دعواتهم لتدمير مصر ..

ولكن تلك المشكلات الداخلية، والخلافات السياسية "حق
يراد به باطل" ويراد به عودة بلادنا إلى العنفوان
والفوضوية، وإلى الخراب، وهدم المؤسسات بعد ما "قطعنا

من لحم الحي " وأحييناها من جديد، كالبرلمان والداخلية
والجيش والإقتصاد .. الخ.
وهذا مايريده " الغرب " الرافض لثورية وشرعية " ٣٠
يونية " فقد عادوا في إعلامهم بوصفها " انقلاب " وكثر
ماعادوا لتسليط الضوء على نقاط وتضخيمها وهي موجودة
بجميع أنحاء العالم، ولكنها حربا بدأوها معنا..
فبعد تولي " السيسي " الحكم وكأي مصري شريف يصل
إلى الحكم
؛ حاول جاهداً في سياسته الخارجية أن يخرج من تحت
عباءة التبعية، التي نسجها لنا الغرب، وأصبحت لنا سيادة،
وقرارنا من أنفسنا وبمقتضى مصلحتنا، وشرعنا في
استعادة بناء جيشنا..
وهذه الأسباب هي التي أربكت الدول الغربية، الداعمة لتلك
الدعوى الآن، فأربكها لأنه سبب لها فشلاً في مخطتها
"شرق أوسط جديد" الذي دمر بعض أنظمة الدول العربية
وجيوشها، ولا يزال يدمر... أفلا يتدبر أولي الألباب؟!..
زرعوا لنا " الإرهاب " ودعموا رافضي النظام الحالي من
الإخوان، وأصحاب المصالح التي زالت بزوال نظام الإخوان،

والشباب اليائس الذي لا يتفكر جيداً في ماهية الامور،
دعمتهم ليكونوا "شوكة" في حلق مصر ومسيرة تقدمها،
وهذه سياسة الغرب المتبعة ..
فالتحفظات على سياسة النظام وحكومته داخلياً موجودة،
وأنا أختلف معه كثيراً في السياسة الداخلية، وهذا حال أي
دولة بالعالم، فلا يحكمنا ملائكة بل هم بشر، فاقتصاديات
العالم تعاني دوماً من ركوض تارة وهياج تارة أخرى،
ووجهات النظر فالحكومات دائماً تختلف وهذا وارد..
وكثر ما ظهرت وانتشرت تلك الدعوات في أكثر من ذكري
سابقة للثورة؛ فإبان سقوط حكم الإخوان في مصر، وبعد
الزج برموزه إلى السجون، بإرادة شعبية في ثورة ٣٠
يونية المجيدة، وبعد اكتشاف فضائح الإخوان وقضايا
التجسس والعمالة والخيانة منهم تجاه جيش مصر وشعبها
العظيمين، فحدث لهم مالا يحمد عقباه، ألا وهو "كره
الشعب" كره ومقت سيطر على قلوب وعقول معظم الشعب
المصري تجاه "جماعة الإخوان الإرهابية" جعلهم يتخبطون
في كل أفعالهم، وجعلهم لا ينطوون على ولاءً لمصر، بل
أصبح ولاؤهم لأسيادهم بالغرب!.

فأطلقوا لفظ " انقلاب " على تلك الثورة، التي قضت على طموحاتهم وأحلامهم، في زعمهم ببناء دولة الخلافة التي تأخذ تعليماتها وقراراتها من " التنظيم الدولي بالخارج " ومن أسيادهم بالغرب، غطاءً دينياً للقضاء على مصر، ولدفنها، وسرقة ثرواتها، وتدميرها..

قضت على طموحاتهم في تقسيم مصر إلى عدة دويلات على أسس دينية..

قضت على طموحاتهم في إبقاء مصر تابعة وذيل من ذيول شياطين الغرب، فسيظلون هكذا يدعون ويبيتون لمصر النية بالهدم، وسنظل نحن ن فكر ونتعقل ونضع مصر صوب أعيننا ونتفهم متى نثور على ظالم، ومتيدى نهذاً، ومتى نبني الأمجاد..

فإن سقط السيسي فسيأتي، ٨٠ مليون سيسي، ليس كشخص ولكن كفكرة تقاوم التبعية، وحتما سيرهقون من فشل دائم لمخططاتهم على أيدينا..

أقلام عاهرة

الكتابة الأدبية والإخبارية لمن يمتنونها وهم المحترفون باتت عندهم (روتين) قد يصاحبه الشغف ولكنها أيضاً من أجل القوت، وفي أحيانٍ كثيرة تصاب بعض تلك الأقسام وليست جميعها بداء التضليل وفقر الشفافية والنزاهة، وتخضع للوائح وقوانين خاصة بالمؤسسات التي تعمل بها، وقد تُقيد حريتها أحياناً في النقد والتعبير عن الرأي..

أما للهواة وأنا منهم فأكاد أجزم أنها الشغف كاملاً..

الكتابة موهبة تصقل بالدراسة في الكليات الخاصة بها، أو بالقراءة، وبعدها تتبع بالممارسة لتصبح احتراف، والكتابة في وجهة نظري المتواضعة أجمل المواهب؛ فهي الثقافة والتنوير؛ هي الأدب وهي الفن وهي تفنيد لتفاصيل الحياة بخبرات ووجهات نظر مختلفة ..

فالكتاب هم منارة المجتمعات ومصايحها، وأقلامهم أمانة فإن كانت أقلامهم قادرة على الوصول إلى الناس من خلال منابر ورقية أو إلكترونية أو مرئية لها تأثير محسوس ومنتشرة بنطاقات واسعة

وقادرة على التغيير والتأثير بالأوساط المجتمعية المختلفة حينها تكن الأمانة عينها ..

وسيحاسب كل من يحملها عن أي تقصير أو تضليل أو دعوة للباطل بأي شكل من الأشكال، فكل عمل سيكتب في كتاب عند الله لا يضل أبداً..

فقد انتشرت بالعقدين الأخيرين المواقع والجرائد الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، وانتشر التدوين، وكثرت المواقع الضخمة التي تتيح للمدونين، والكتاب الجوز والامتلاك لصفحات إنترنت ومدونات بالمجان وباحترافية عالية، وازدادت المواقع التي توفر شروحات وتصاميم لتلك المدونات بالمجان أيضاً، وأُتيحت الفرص بوفرة للكتاب الهواة، أو من لم ينالوا دوراً بالمؤسسات الإعلامية الكبيرة في الانطلاق نحو الإبداع والتعبير عن الرأي، وأصبحت هناك وفرة في كمية الكتابات الحرة ومساحات التعبير عن الرأي وهذا أمر جيد جداً، ولم تعد مقتصرة على المحترفين الذين يمتنونها، لأن بعض المحترفين أصابت أقلامهم الشيخوخة المبكرة وهذا ما ساعد في ولادة جيل من الكتاب المستقلين من الشباب الذين لا يخشون على أقلامهم من لومة لائم..

وأنا شخصياً قد صنعت لنفسي مدونة إلكترونية مجانية أنشر بها رأيي في مقالات لا تخضع لمقاص الرقيب إلا الله وما يملني إياه ضميري..

وكل هذا التطور أرغم مؤسسات إعلامية إخبارية كبرى وشهيرة طواعية وليس إكراها لتستحدث وتخصص أقساماً ومساحات بمواقعها الإلكترونية أو صفحاتها الورقية "لصحافة المواطن" أو الهواة ليعبروا عن رأيهم، وأحياناً ليستفاد منهم كمراسلين عن طريق مشاركاتهم ونقلهم للأحداث المستحقة النشر والتي تقع من حولهم، أو لتغطية أماكنهم التي لا يصلها مراسلو تلك المؤسسات، وهذه في حد ذاتها خطوة عظيمة تجاه الشفافية والنزاهة وتحسب لهم.. إذاً تلك هي الإيجابيات أما سلبيات قضية "انتشار التدوين" التي نناقشها فهي تكمن في ظهور بعض الأعلام المستقلة النظامية وبعض الأعلام الانتهازية، والتي تحاول الوصول إلى قمة الشهرة على حساب مبادئ راسخة في مجتمعاتنا، وعلى حساب الخوض في خصوصيات المواطنين، وأصبح مبدأهم "خالف تعرف"..

وقد استثار حفيظتي مقال لإحدى تلك الأقلام ولا داع لذكر الاسم، والتي بدا فيها انتقاد العقيدة من آيات وأحاديث وكل ذلك تحت مسمى "حقوق المرأة" أو "الرجعية والتخلف" فوجدت تلك الكاتبة وكتاب كثر ساروا على نهجها، وقرأت بمقالاتها تفسير آيات وأحاديث لو عرضت على "مشايخ الأزهر" لاختلفوا في تفسيرها!.

وقامت بمقتضى تفسيرها الشخصي الناعم بالهجوم على العقيدة والفهم المجتمعي لها حتى تبرر وجهة نظرها، ودعت إلى ممارسة محرمات مبينة تترفع عنها بعض الفصائل من الحيوانات، كمضاجعة المرأة للرجال الأجانب حتى لا تصاب بكبت وبأمراض نفسية قبل الزواج، وعن خلع الحجاب والدعوة إلى العري..

فبالكاد هي دعوات مثيرة للخزي والضحك، فقد تم الفصل فيها منذ قرون، ولا أدري لماذا يحاولون استثارتها من حين لآخر إلا ليحظون على تسليط الضوء عليهم، وتلميعهم تصديقا لمقولة "خالف تعرف"..

وكل هذا تحت مسمى "حقوق الإنسان" تلك الشماعة الغربية الصنع التي تكل بعدة مكابيل، والكثير من تلك الأقلام

خرج عن قضية "التعبير عن الرأي" ونحى منحاً شاذاً عن قاعدة المبادئ، ومنهم من يحارب سنة النبي ﷺ وكأنه كان موجوداً وقت البعثة ويعلم الحديث الضعيف من الحسن! وأصبح الكاتب من تلك القلة ينصب نفسه مفتي للديار وآخر خبير نفسي ومفسر قرآن وآخر راع لحقوق المرأة والإنسان، والكثير من مناصب الوصاية على عقولنا، فهل تناسو التخصصات؟..

ومما لاشك فيه إن قلت لأحدهم إني مريض ساعدني؟ لحظتها سينصحك أن تذهب لطبيب وينهرك بأنه لا يعلم شيئاً بالطب!... عجباً! لا يفهمون بالطب ويفهمون بالفتوى والتحليل والتحرير، وتكذيب سنة النبي صلى الله عليه وسلم، لماذا لا يتركون الفتوى لأهلها رحمهم الله؟!..

وللأسف مثل تلك الأقلام وجدت تشجيعاً ودعماً من بعض الفئات المجتمعية تطلق على نفسها "نشطاء" و"مثقفين" لذا فإن المنابر الإعلامية أمانة "أعززي عبر عن رأيك، ولكن دون المساس بعقيدتنا، دون السخرية من ديننا؟". لا أعلم كيف هؤلاء من جلدتنا ويكون لنا كل تلك الآراء السخيفة ليزعزعونا عن عقيدتنا، ويتهمونا ككتاب

ومواطنين متمسكين بمبادئنا وعقيدتنا يتهموننا بالرجعية والتخلف، فأريد أن أقولها لهم " أعزائي إن كنا هكذا في أعينكم وبالمثل في أعين الغرب، فالرجعية والتخلف تلك التهمة الباطلة أفضل لنا من العمالة وخيانة المبادئ والأوطان وإشعال الفتن، وأفضل من تلقي الدعم الفكري والمادي من الغرب لإثارة مثل تلك القضايا المخزية التي تم الفصل بها من مئات السنين، لكي نستمر في جدل ونختلف فيما بيننا ونترك لهم المجال ليخترعوا ويبتكروا، لقد توصلوا لصناعة "سلاح الليزر الفتاك " ونحن ما زلنا مختلفون في قضية الحجاب!.

أتساءل كثيراً: لماذا لا يصدرّون لنا إركاكة ثقافتهم؟ ولما لا يصدرّون لنا علمهم كسلاحهم الليزر هذا!؟

الإجابة هي "مقصودة" أجل، هي مقصودة، دعمت تلك الشرذمة لتشوشر على خطانا نحو الأمام بآرائهم المهترئة، وجرنا إلى التخلف والرجعية، فهل ستفيقوا رحمكم الله.. فالقلم القابض على هويته الممسك بمبادئه والمخلص في حبه لوطنه، أفضل بكثير عند الله وعند الناس من القلم

العاهر الذي لا هوية ولا انتماء له سوى التأرجح ما بين هويات العالم..

حقيقة تجاوزات أفراد الشرطة

ازدادت وتيرة التجاوزات الفردية لأفراد الشرطة، وكان آخرها قتل سائق نقل علي يد أمين شرطة، وقتل آخر لزميل له بالشرطة .. فتلك التجاوزات التي نرفضها جميعاً؛ أثارت الكثير من اللغط حول عقلية بعض رجال الشرطة بعد ثورتين عظيمتين ..

فحقيقة الأمر أن الشرطة مؤسسة ومجتمع مستنسخ ومصغر لمجتمعنا الكبير، وهي كأي مؤسسة ومجتمع يوجد به الطالح الذي يقوم بتجاوزات فادحة ومخزية ومنهم من زالت لديه تلك النظرية العبثية بأن الشرطة أسياذ الشعب وهم ضئيلون!.

وبها الصالح وهو من يقوم بواجبه على أكمل وجه ويضحي بحياته من أجل أمننا..

ومما لا شك فيه فمن واجباتنا أن ننتقد التجاوزات ونسلط عليها الضوء ونطالب بمعاقبة كل مرتكبيها، فهذا ما أضيف لنا بعد ثورتين أصبح الجميع تحت طائلة القانون، وحتى نتلاشى تلك الأخطاء والتجاوزات مستقبلاً، ونصبح مجتمعاً يحترم سيادة القانون وينأى عن العبودية، فالكل أمام القانون سواء ..

ولكن لا نقف عندها ونهدم كل ما بنيناه ونعطي الفرصة لأولئك لكي يهيجوا من يبيتون لنا النوايا السيئة، ولا منحهم الفرصة لوضع العراقيل أمام مسيرتنا وأمام خطانا الثقيلة إلى الأمام بسبب تكالب الأندال علينا لتعجزنا، فالجميع مصريون ويعيشون على أرض واحدة..

وكما نوه الرئيس ” السيسي ” في خطابه عن الدعوة للبناء والوقوف بجانب الوطن في أزماته، فهذا واجبنا جميعاً..

وهذا بالطبع لا يمنع وقوع الحكومات في أخطاء، ووقوع ظلم على بعض طوائف المجتمع، فمن واجبنا أيضاً انتقادها وتسليط الضوء عليها لا بنية الهدم والمغالاة فيها ولكن بنية الإصلاح لصالح الوطن، فإن وجدت محاكمات عادلة ناجزة ستردع كل من تسول له نفسه بارتكاب التجاوزات..

وقد منحنا السيسي بخطابه الأخير بمجلس النواب بعض الأمل في مستقبل أفضل بالتكاتف والإرادة برغم طرحه للواقع المرير والعقبات التي تواجهه شخصياً، وكان سيادته في منتهى الشفافية والتلقائية والبساطة أمام نواب الشعب والشعب ذاته... فحمى الله مصر وأهلها وحفظها من كل شيطان رجيم ..

قراءة في آخر التطورات على الساحة

١_ قضية عودة جزيرتي تيران وصنافير للسعودية:
 تم إسناد الموافقة أو الرفض إلى مجلس الشعب، فلما
 التظاهرات؟ هذا الوقت ليس بوقت تظاهر وتخريب، فما بُني
 من مؤسسات لماذا يسعى البعض لهدمه بجهالة، لماذا
 يسعون لوقف الحال والأعمال، فالمواطن البسيط لن يخرج
 في مظاهرة يوماً ما، فإن فعل ذلك فقد فاته يوم عمل أدماه!.
 ولكن أغلب هؤلاء هم من "أبناء البشوات" ولديهم من
 يدس لهم بجيوبهم آلاف الجنيئات التي تجعلهم يصمدون
 بالشوارع والميادين - آبائهم مثلاً - والبعض من أبناء
 الجماعة الإرهابية، والبعض مخربين، والقلة القليلة أخذوا
 القضية محمل الجد وبكل وطنية ولكنهم وقعوا تحت طائلة
 انتهازيين لا يريدون لمصر "قومة" ويتصيدون
 الشبهات..

فالشباب العاقل لا يستدرج فهناك، مؤسسات تقوم بدورها
 قانونياً، والهمجية لا تفيد..

٢_ قضية مقتل ريجيني:

القضية بها التباس وأنا شخصياً أعتقد أن خلفها "مخابرات
 دولة غربية ما" ولربما أفضت المعطيات إلى بريطانيا

بالتعاون مع الإخوان، فلا أعتقد أن أجهزتنا الأمنية بهذا الغباء لتترك الجثة أمام المارة وعليها الأدلة، ولكنها مقصودة لإحراج مصر دولياً، وإعلانها غير آمنة..

فالمملكة باتت حاضنة الإرهاب وداعمة الإخوان؛ ففي عام ٢٠١٠، نشر الكاتب البريطاني "مارك كورتس" في صفحة الرأي بصحيفة الجارديان عن وجود علاقة بين الإخوان وبريطانيا، ووعام ٢٠١٢ في كتابه "العلاقات السرية: التواطؤ البريطاني مع الإسلام المتشدد" وضح فيه أن بريطانيا دعمت الإخوان المسلمين للإطاحة بالرئيس الراحل جمال عبدالناصر، وأن بريطانيا قامت في البداية بتمويل الإخوان المسلمين سرّاً عام ١٩٤٢ ثم ذكر أن الصلة بين الطرفين توطدت بعد ذلك مع قيام الثورة.

وفي عام ١٩٥٦ عندما وقع العدوان الثلاثي تطورت اتصالات بريطانيا بالإخوان كجزء من مخطط للإطاحة بجمال عبدالناصر. وأوضح أن الكتاب مبني على وثائق سرية بريطانية تم الكشف عنها وبالكتاب الكثير والكثير..

وهي ليست الحادثة الأولى بمصر التي تتشدد بها بريطانيا وكأنها رأت مصر في "وضع مخل" ولكن كانت هناك

الطائرة الروسية، التي ما إن فجرت حتى اعلنوا أنه حادث إرهابي حتى قبل التحقيقات! فأصبحت ألسنتهم وقلوبهم تتضح من المقت قطرات، وبدا أنهم وراء كل المصائب..

٣ _ مقتل الشاب المصري شريف عادل حبيب في بريطانيا:
عثر على الشاب المصري شريف عادل حبيب محروقا في بريطانيا وتوفي بمجرد وصوله المستشفى، وطالبتها مصر بالكشف عن ملابسات الحادث، ولكن بريطانيا راعية حقوق الإنسان، والتي سوات سمعتنا من أجل "رجيني" رغم تعاوننا معهم، باتت الآن غير قادرة على فك طلسم شريف حبيب!.

حتى إعلامهم بي بي سي ورويترز تستر على الجريمة مثلهم، وفضحهم مقتل المصري، وتلك ليست المرة الأولى التي يقتل بها مصريون في ظروف غامضة داخل المملكة؛ فمن ضمن قتلانا في بريطانيا، الفنانة الكبيرة "سعاد حسنى" والسياسى المخابراتى "أشرف مروان"، والفريق " محمد الليثى ناصف " الذى قتل فى ٢٤ أغسطس ١٩٧٣ وهو مؤسس الحرس الجمهورى المصرى، وعثر على جثته فى " ستيوارت تاور" شرق العاصمة البريطانية لندن،

وهذا إن دل على شئ فيدل على "خيابة" المملكة التي لا تغرب عنها الشمس وغربت عنها الشفافية والعدالة تجاه مصر!.

فسنظل نخرجهم ونطالب بحقتنا كما طالبوا بحق ريجيني، الذي قتلوه هم، أم قتلهم خير من قتلانا!.

فكل هذا التحامل من الغرب تجاه مصر والشرق الأوسط على خلفية تنفيذ مخطط تفتيت الشرق الأوسط على أساس عرقي وديني، ومصر هي الغصة الوحيدة الشائكة العالقة في حلقهم..

والمخطط ليس محض خيال في عقول المصريين والعرب ولكنه خرج من الغرب:

"وثيقة برنارد هنري لويس" التي أقرها الكونغرس الأمريكي سنة ١٩٨٣، "برنارد لويس" مستشرق بريطاني ومؤرخ مختص في الدراسات الشرقية الإفريقية بلندن، ويعتبر صاحب أخطر مخطط طرح في القرن العشرين لتفتيت الشرق الأوسط إلى أكثر من ثلاثين دويلة مذهبية، كما كان حسب ما نشرته صحيفة "ول ستريت جورنال" منظراً لسياسة التدخل الأمريكية في المنطقة العربية أثناء إدارة

الرئيس الأميركي جورج بوش، وحربه المزعومة ضد الإرهاب..

وبحكم علاقته القريبة من الإدارة الأمريكية السابقة فإن مخططه، هذا يراه محللون من السياسات المستقبلية التي تنتهجها الولايات المتحدة في تعاملها مع قضايا الشرق الأوسط وهو كذلك يعتبر جزءاً من خريطة "الشرق الأوسط الجديد" التي لوحث بها علنا وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة "كونداليزا رايس" خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان عام ٢٠٠٦. كما يظهر ذلك أيضاً في تعامل الإدارة الأمريكية الحالية مع ما أطلق عليه "ثورات الربيع العربي" ..

مخطط "برنارد لويس" الذي يلعب على اشعال النعرات الإثنية و العرقية و الدينية المتواجدة في دول العالم العربي الإسلامي ..

نشرته لأول مرة مجلة وزارة الدفاع الأمريكية مرفقا بمجموعة من الخرائط التي توضح تقسيم كل دولة إلى ٤ دويلات و دول أخرى قسمت إلى أكثر من ٤ دويلات.
٤ _ اقتحام نقابة الصحفيين :

السلطة الرابعة لا ينبغي أن يهتك عرضها هكذا ، فكيف
تستقيم دولة بلا رقيب بلا صحافة بلا حرية رأي .
إن كنا بدأنا في بناء مجتمع سليم فلماذا تصر بعض
المؤسسات كالداخلية على بتر أجزائه والتغول على
النقابات، وقتل بائع الشاي ظلما .. فإن كانت أعمال فردية
فأين الجزاء الرادع لمثل هؤلاء لتستقيم الأمور ..
ولا ينبغي أيضاً أن تصبح النقابة ملاذا للمطلوبين للعدالة، أو
تعمل في هدم الدولة وضد مصالح مصر ..

ومن منا لا يعرف الكوسة

لقد أصابني الإحباط نتيجة متابعتي للحال الذي آلت إليه البلاد بالآونة الأخيرة!.

ومما لاشك فيه أن الكثير من المواطنين، لست أنا وحدي فقط، قد أصابهم جل ما أصابني من قنط وإحباط وفقدان للشهية. لكننا رغم كل هذا نحب وطننا، ونلتمس له الأعذار، ومنتظر ريع المشروعات الضخمة التي تنفذ حالياً بالبلاد، والتي رغم واقعها على الأرض، لا يتلمس المواطن البسيط ثمارها بيديه، ربما لأننا بلاد لا تخصص حصصاً مالية للمواطنين وربما هناك خطأ ما في إدارتها!.

في الحقيقة باتت خطوات الحكومة أبطأ من السلحفاة؛ نسمع كل يوم بالإعلام عن المشروعات الضخمة ببعض الوزارات كالكهرباء ومياه الشرب والتموين والإسكان وغيرهم .. وعندما ننظر إلى الواقع نجد قرى يتم قطع المياه ” شريان الحياة ” عنها لأيام، وليس هنالك من يهتم إلا بعد فوات الأوان وتشقق الشفاة عطشاً..

وعلى صعيد آخر نرى انقطاع التيار الكهربائي بمناطق كثيرة، ولا نرى تلك المزايا التي وفرتها مشروعات زيادة محطات الكهرباء، التي قيل أنها ستقلل من تكرار قطع التيار

.. ونراهم ينصحوننا بالترشيد؛ أي ترشيد يتحدثون عنه ولماذا يقع الترشيد فقط على البسطاء؟ لماذا لا يطبق على الفنادق والمصانع والمصالح الحكومية؟!... بالطبع لن يطبق عليهم!.

إذن حل المشكلة ليس بالترشيد، رغم أنني أعشق الترشيد في بيتي، ولكن لا بد من وجود حلول أخرى لحين الانتهاء من المحطة النووية أو محطات الطاقة الشمسية!. وعلى صعيد مغاير نرى أسعار جميع السلع أصابتها طفرة وغلاء بطرق مستفزة لجيوب المواطنين الفقراء البسطاء؛ ناهيك عن البطالة، وضعف المرتبات .. أما عن مشروعات الإسكان التي توزع "بالكوسة" ومن منا لا يعرف الكوسة!. أما العمال والصناعية والفلاحين والفقراء ممن لم يتحصلوا على شهادات، أو لم يحظوا بوظائف فليس لهم نصيب في أي مشروع إسكاني في مصر إلا ما رحم ربي، وإن تم تسليمهم يتم طردهم كما حدث في مدينة "هرم سيتي" بمحافظة ٦ أكتوبر .. ومن لهم النصيب الأكبر هم من لديهم العقارات والأموال والوظائف "بالعربي من يتمتعون بالشهادات والنفوذ والأموال" ، فيشترونها "بتراب الفلوس" من

الحكومة عن طريق الرشاوي والكوسة، ويأخذون حقاً ليس من حقوقهم، ويبيعونها بالآلاف من الجنيهات بعد "تصقيعها" لمدة وبعد تسديد سعرها!..

إذن أين الرقابة على تلك المشاريع، أين حقوق المواطن البسيط في السكن كبقية طبقات المجتمع؛ هل سنظل مجتمع يحترم طبقات بعينها ويقدم لها جل خدماته في حين أن هنالك من هم في حاجة لأقل القليل من تلك الخدمات... فمالكم كيف تحكمون؟!..

وأشيد هنا حتى لا أنسى ببرنامجي "كرامة وتكافل" وهما خطوة جيدة جداً من "الحكومة متمثلة في وزارة التضامن الإجتماعي" فقد خفف الأعباء عن أعداداً كثيرة من الأسر الفقيرة بالوطن، وفقاً لتقديرات "الإجتماعي" بلغت ٥٠٠ ألف أسرة.. وآخرأ، ليس أخيراً نحذر بأن الفقر يحتاج منا وحكوماتنا محاربتة كما يحارب الإرهاب، والفقر والتهميش إن استمر تمخض عنه الإرهاب وهذا ما لا نريده.. يحارب الفقر بتوفير فرص العمل، وبمشروعات إسكانية لتلك الطبقات الفقيرة، وتطوير العشوائيات وتقديم الخدمات بها، وتطوير المنظومة التعليمية والمستشفيات الحكومية،

وتطوير البنية التحتية وتوفير خدماتها بأنأى المناطق لتصل
لكل مصري على أرض مصر .. فكلنا في وطن واحد، وهم
واحد، وحفظ الله مصر ..

حقيقة الانقلاب التركي

تنحصر حقيقة محاولة انقلاب الجيش التركي على نظام
 “أردوغان” بين احتمالين وتحليلين – هما الأبرز حتى الآن
 _ فقط،

ولا أعتقد أن هناك ثالث لهما!.

أما الاحتمال الأول فهو :

الانقلاب، على غرار ما حدث في تمثيلية إنقاذ شاب من
 الانتحار فوق كوبري البوسفور وبعدها اكتشف أنه من
 إحدى جمعيات الحزب الحاكم؛ فتعد “تمثيلية” من أردوغان
 بمعنى؛ أنه صاحب زرع الفكرة بين المنقلابين عن طريق
 جهاز الاستخبارات وعن طريق زرع رجاله، وبدون علم
 المنقلابين أنفسهم أن أردوغان يعلم كل شيء، بل هو صاحب
 الأطروحة، وقد كان على دراية بجميع الخطوات حتى يتسنى
 له معرفة أعدائه داخل الجيش، ومعرفة من ضاقوا ذرعاً من
 سياسته الاقصائية لأي معارضة، وسياسة الرجل الواحد!.

ولما راق لهم فكرة الانقلاب وعن طريق جواسيسه بين
 المنقلابين؛ يقوم بمعرفتهم وبتصفيتهم جميعاً، كما فعلها من
 قبل وسجن جنرالات بتهمة الانقلاب، والشعب الذي لا يعي
 اللعبة سيكون أول من يطالب بتصفية الانقلابيين والمعارضة

معاً، وبهذا يصبح أردوغان هو السلطان بلا معارض واحد
يمشي على أرض تركيا وهنا يكمن الخطر على البلاد!..
أو هي "تمثيلية" مكتملة الأركان كل يعرف دوره المكلف به
والضحية هنا "الشعب" و"المعارضة.."، وأعتقد بنسبة
٧٥% صحة هذا الاحتمال والتصور الأول..
أما عن الاحتمال الثاني والذي برز في عدة وسائل إعلامية
وهو :

وقوع الانقلاب بالفعل وكاد أن يكون ناجحاً وكان "أردوغان
" عميل الصهاينة والأمريكان، على وشك مغادرة البلاد،
لولا استنجاهه بالقاعدة العسكرية الأمريكية بتركيا، ومن
منطلق المصلحة الأمريكية، والتي بحالها قامت بتصفية
الانقلابيين بطائراتها ومدافعها، وأعدت "أردوغان" إلى
عرشه، ولكنه موصوم بالعار والخيانة، وأتوقع نسبة ٦٠%
صحة لهذا الاحتمال..

وأيا كان هذا أو ذاك فأردوغان كثرت فضائحه مؤخراً بعد
إصابته "بلعنة الطائرة الروسية" التي فجرها بسوريا؛
ونُشرت دلائل دعمه لداعش ومقاتلين بسوريا، ودعمه لسد

النهضة باثيوبيا لتعطيش مصر لأنها عزلت اخوانه. ومعلوم
تطبيعته مع الصهاينة، ومعلوم عضويته لحلف الناتو..
ولا أعتقد أنه يستحق تعاطف مصري واحد، فيكفي
المصريين “حقيقة دعم أردوغان لسد النهضة بأموال طائلة
” لكي يلعن من ذات المصريين شر لعنة..

**هل سينفجر غضب المواطنين المطحونين جراء غلاء
الأسعار وجمود المرتبات وارتفاع معدلات البطالة ؟**

من ينزل إلى الشارع، من ينغمس بين طبقات الشعب؛ بكل تأكيد سيجد ثمة إجابة!.

ومن أنكرها وقال “نحن أحسن من غيرنا” فهو حر في قوله بالتأكيد، ونحن أحراراً أيضاً في توضيح تلك الإجابة، والتعبير عما تختلج به صدورنا وبيوتنا..

لقد قرأت أنه من أبرز أسباب ذلك الغلاء الجاحد ما يلي: ارتفاع سعر الدولار “بغباوة” غير معهودة..

ومن أبرز أسباب ارتفاع سعر الدولار أيضا ما يلي :

١- سوء إدارة المسؤولين بالبنك المركزي من استنزاف الاحتياطي من النقد الأجنبي في قناة السويس لسرعة انجازها، وفي السوق المحلية لسد العجز مما أدى إلى تفاقم الأزمة!.

٢- توقف السياحة بسبب الإرهاب، وتشويه صورتنا بالخارج على أيدي أعداء البلاد ..

٣- عدم رجاحة عقول القائمين على أمور الاقتصاد بالبلاد بوضع خطط وتصورات اقتصادية بالاستعانة باقتصاديو البلاد، فمصر لم تعقم بعد ” لا أعرف ما كنهه الاصرار على نمط معين من المسؤولين من حيث اعتبارات بعينها! ”..

- ٤- عدم استغلال موارد الدولة بنزاهة وحسن تصرف..
- ٥- هروب المستثمرين بسبب الأوضاع الغير آمنة “حسب وجهات نظرهم”..
- ٦- قلة الصادرات وزيادة الواردات في سلع غير أساسية!.
- ٧- قلة الحوالات من الخارج فئة الدولار!.
- ٨- ارتفاع أسعار الجمارك..
- ٩- أزمة ركود في الاقتصاد العالمي، مما جعل القناة الجديدة لا توتي أكلها، بيد أننا نسمع كل حين عن مرور أعداد مهولة من الشاحنات بها ، ولكننا لا نتلمس ولا نشعر بتغير في اقتصاد البلاد بل إلى الأسوأ!.
- لا نريد شراء الآمال الواهية ، ولكننا نريد شراء السلع بأسعار مناسبة ..
- فهل سيفهم المسؤولون أننا حقا قد فاض بنا؛ هم يرتدون البذلات ويستقلون السيارات الفارهة، فكيف سيشعرون بالغلاء الفاحش الذي أصاب كل السلع والخدمات والأدوية، والذي أثر سلباً على المواطنين من الطبقة الدنيا والطبقة الوسطى!.

فالمرتببات كما هي “لا تتحرر” ولا تتمتع قيد أنملة، حتى العمال مازالت أجورهم “مشلولة” كما هي!.
خطأ من هذا؟.

ماذا نفعل يا حضرات المسؤولين أجيبيونا؟ يتساءل الناس:
هل نحن على مشارف مجاعة؟!.

وحتى إن حلت المجاعة، فأشك في أن يشعر بها أحدكم من برجه العالي؛ للأسف أنتم تسجون لنا أحلاماً من ورود ولا يؤمن بها سواكم، أما نحن فقد كفرنا بأحلامكم الوردية!.
فرجاء أعيديوا لنا واقعنا كي لا نغضب الله، ولا نضطر
للسرقة لكي نقتاد قوت يومنا، رجاء أعيديوا لنا واقعنا لكي لا
نتسول في طرقاتكم، ونزعجكم في إشارات المرور وأنتم
مختبئون داخل سياراتكم المكيفة، بيد أننا نحترق تحت لهيب
الشمس؟!.

وحتى لا نملاً الشوارع غاضبين فنزعجكم وتتعنوننا
بالمخربين، أو يقتلنا “أمناء الشرطة” بالخطأ!.
هل ترى؛ ستهربون إلى (يوتوبيا) تلك المدينة المستقبلية
الخيالية ذات الأسوار العالية التي سيختبئ بها الأغنياء عند
حلول المجاعة ” كما برواية د.أحمد خالد توفيق ” ؟ مع أن

باعتقادي أن يوتوبيا تلك تنتشر بيننا في أشكال؛ مدناً،
 وكيماوندات، وقرى سكنية فخمة للأثرياء فقط؛ يشترون
 المتر بجنيهاً وتباع الوحدات بملايين؛ ألا يسحق هذا
 تظاهرات كتظاهرات تيران وصنافير، أليست هذه أرض
 مصرية تباع، أم أنه استثمار؟!..
 وإن لم تهربوا فهل ستعرفون بتقصيركم؟ بالتأكيد أنا أعرف
 أننا مستهدفين، وهناك ضغط علينا لتجويعنا وتعطينا،
 ولكنكم إن لم تتغلبوا على ذلك بحسن إدارتكم، وحسن
 استغلالكم لموارد البلاد، وبتعيين كفاءات، وبتشغيل الشباب
 العاطل، وبحل مشكلة الغلاء؛ ليس بسيارات مدعمة فحسب
 ولكن بحلول جذرية، فلا نريد التسكين والتخدير، فأنتم إذا لا
 تستحقون مناصبكم ولا بذلاتكم ولا سياراتكم!..
 واعلموا بأننا مصريون مثلكم، ولا توجد لدينا وسائل تسلية
 غير الصراخ بما نعانيه، ولن ننسى ما نحن فيه أبداً لأنه
 واقعنا؛ فأرجوك سيادة الرئيس نحن نثق بك، فكن بمستوى
 الثقة، وضعوا أيديكم في أيدي بعضكم وفي أيدينا، وانقذوا
 مصركم من المجاعة؟
 تلك هي الإجابة..

هل هو شعب عقيم؟

الكثير من المصريين، يعتبر الزواج بمثابة الاستقرار، أو كل الطموح، ويضع ذلك الهدف دافعه، وسقفاً لكل طموحاته، ونهاية للمطاف .. ويظل طوال سنينه قبل الزواج؛ يكابد الشقاء، ويتكبد العناء ليحقق ذلك الطموح ألا وهو الاستقرار أي الزوجة والبيت والأولاد. بيد أن الحياة مليئة بكل جميل ومليئة بكثير من الأحلام، التي تستحق العناء أيضاً؛ كالدرجات العلمية، والابتكارات، والاكتشافات، والفنون، والآداب، والسفر، والعمل، والعلم، والزراعة، والصناعة، والتجارة ... الخ..

ويساعد في تفشي هذا المفهوم، وتلك العادة أو تلك النظرية أو ذلك المنطق، أو ذلك السلوك المجتمعي المتأصل، حالة البلاد الاقتصادية المذرية، التي تحتم على أبناء طبقات المجتمع الدنيا، ألا تحلم، وألا تمتلك طموحات، سوى حقها الأصيل في الزواج والتناسل وبناء الأسرة!.

لذا تقتل أي أحلام أخرى بداخلنا، ونظل شعباً عقيماً، لا ينتج إلا الأطفال، ويعاود الأباء زرع نفس ذاك المنطق بنبتاتهم الصغيرة، بيد أن هذا في حد ذاته ليس عيباً، ولكن العيب أن

نظل شعباً لا يقدر حتى على ممارسة الأحلام، ونسج
الطموحات والخيالات المشروعة، إلا من رحم ربي..
وأخيراً؛ فإن التاريخ هو الوحيد القادر عاجلاً أو آجلاً، على
أن يُدين كل من يضعون أحلامنا وطموحاتنا خلف قضبان
العجز، والكبت، والخوف، والفقر، والجهل، والتعصب،
والطائفية؛ في الحقيقة نحن شعب ماله إلا الله، وحتى تلك،
يعتبرها الكثير خنوعاً!..

والسكر غلي ونحلو بايه؟

طرات على بالي تلك الجملة الشهيرة للمبي ألا وهي (السكر غلي ونحلوا بآية) رغم أنها طرحت بأحد الأفلام قديماً وقبل تفاقم أزمة السكر التي أدمت المواطنين البسطاء، إلا أنها بمثابة استفسار وبحث عن بديل ..

لكن السكر - حقيقة - ليس له بديل، كما قال اللمبي متسائلاً بتساؤل خال الأمل من العثور على بديل (ونحلوا بآية) ..

_ رحلة البحث عن سكر:

في أوائل أيام الأزمة، وقد كنت لا أعرف بعد بها، فأنا أشغل وظيفة (أمن وحراسة) في مدينة سكنية ما، ولا يمكن الغنى بها عن الشاي - مثلاً - فبعد إفطاري وزملائي، لا بد من كوب الشاي ..

فغدوت رواحاً ومجيباً باحثاً ولاهتاً عن السكر؛ في كل المحال والحوانيت والسوبر ماركت، وصُغقت عندما لم أعرثر على أي (كيس سكر) بأي من تلك الأماكن التي بحثت بها!.

_ مسببات الأزمة:

وبآخر تلك (المحلات) وقد كانت غرفة صغيرة معرشة بالألواح الخشبية أمام منزل ما متواضع؛ كانت هناك سيدة، فسألتها عن حاجتي لكيلوا من السكر؟ فأجابتنني: ”معندناش

سكر“ فقلت لها متسائلاً: ”أنا دورت فكل المحلات مفيش، ممكن أعرف إية السبب؟“ فأجابتي بلهجة حادة: ”من اللي بيعملوا فينا التموين؛ بطلنا نجيب سكر وسجاير“.

تساءلت في نفسي - كمان مرة - ماذا فعل بهم التموين؟!.

وقد قرأت بعدها ببعض الجرائد أن (التموين) وضع تسعيرة للسكر، والسجائر، وكروت الشحن، عندما استغل التجار الجشعين تفاقم الأزمة، ووضعوا لتلك السلع أسعار من ضروب الخيال، لعدة أيام ..

ومما لاشك فيه، فأنا لا أستبعد أنهم كسبوا من جراء فعلتهم - واستغلال حاجة المواطن لتلك السلع، آلاف الجنيهات ..

عندها انقضت مباحث التموين، تدعمها الشرطة، على أولئك التجار، الاستغلاليين، وصادروا ماتبقى من تلك السلع.

هذا ما فعله (التموين) بهم، وهذه تحسب للحكومة، ولكن ماذا بعد؟.

وأذكر وقتها مواطن قال لي: ”أن قسم الشرطة كان يبيع بعض من تلك السلع المصادرة للتجار من الباطن بأسعار زهيدة“.

تعجبت كثيراً، وتذكرت ذلك المثل - إن كان ماقاله صدق - وهو (رزق ناس على ناس) والمثل الآخر (يسلط أبدان على أبدان) وتساءلت: ماذا لو التزم أولئك التجار بتلك التسعيرة، ولم يشرعوا في ذبح البسطاء بسرقتهم رغما عنهم؟. مؤكداً أنهم ما كانوا خسروا تلك السلع، ولكنه كما يقال بالمثل (الحرام مبيدومش)..

المهم أنني اشتريت كيلو سكر بعدها بيوم بسعر ١٠ جنيهاً!.

_ الأزمة على شبكة الإنترنت:

فتاوى واختراعات وتأليف، وكل يدلي بدلوه، بل يقدر رأيه في تلك الأزمة، ولا يحيد عنه؛ بعضهم شطح وقال "أنه مخطط من الإخوان!"... هل هذا مبرر سيدي الفاضل؟ بل هل هذا حقيقي أم محض نفاق؟ إلى متى ستعلق الأخطاء على تلك الشماعة؟.

البعض قال: "أنه عجز وتخاذهل للنظام الحاكم للبلاد، فبالفترة الأخيرة أصبحت الحكومة تفاجأ كثيراً، بمثل تلك الأزمات".. وإن دل هذا في رأيي فهو يدل على (فشل) يتربع داخل تلك المؤسسات، والفساد لا زال قطعاناً ترعى بأوصالها..

وجنح البعض إلى "أن النظام الحاكم لا يكثرث للمواطن البسيط، ويعتبره : كائن لا حقوق له" بيد أنه أول وآخر من يتأثر بتلك الأزمات في ذلك البلد المقدس، المشرف على غضب سينبع من إيمان عميق بداخل قلوب هؤلاء البسطاء وأمثالهم، بأنهم بالفعل مهمشون وعن قصد... فهل ستفريق الحكومة من غفوتها ونومها في العسل، وتحاول إصلاح ما تم إفساده؟ أم سينتظرون نزول أولئك المواطنين المقهورين، يوم ١١/١١ لينضموا إلى الإخوان ويطالبون بسقوط النظام الذي لا يعترف بهم، فمن الأولى أيضاً أنهم يطالبون بإسقاطه ولا يعترفون به، وهذه بتلك، ومن ثم البحث عن نظام كفاء يرهاها جيداً..

_ المسؤولون عن الأزمة:

نستنبط مما طرح أن هناك طرفان مسؤولان عن تفشي الأزمة: التجار منعدمو الضمان، والحكومة!.
التجار الذين يخزنون تلك السلع، ويبيعونها بأسعار وهمية، ناشدين الغنى السريع، بغض النظر عن معاناة المواطن، لذلك يقال "أن الغلاء منا فينا" ..

يأتي هنا دور الحكومة، فهي الرقيبة على هؤلاء، ولا بد لها من إعادة ضبط السوق، وضبط الأسعار، وتوفير السلع بأسعار مناسبة، ومعاقبة المخالفين وإيجاد حلول ..
وقد قرأنا مؤخرا أن التموين قامت بضخ كميات كبيرة من السكر بالمجمعات الاستهلاكية، والمنافذ التابعة لها، وتم الاتفاق مع بعض السلاسل التجارية على بيع السكر للمواطنين ٥ جنيهاً للكيلو .

وأنه سيتم تنظيم حملات موسعة تستهدف التجار القائمين على تخزين السلع وبيعها للمستهلك بأسعار مرتفعة ..
وقد قالت جريدة الجمهورية " أن مصر تقوم حالياً
"باستيراد ٦٢٠ ألف طن سكر، ونصف مليون طن أرز،
وتوفير ٧٠ سيارة للتوزيع بالمحافظات ..

_ ثورة الجوع ومداهنة النظام:

نجاح أي ثورة يتأتى من فشل الأنظمة، وإهمالها لبعض فئات المجتمع، التي بدورها لا تجد سوى الشارع لتصرخ بأعلى صوتها، وتطلب حقوقها ..

رغم كل مآزق البلاد، لا زالت هناك أصوات تداهن وتناقض على حساب تلك الفئات المظلومة، لحساب النظام الحاكم ..

الحقيقة: إن الأنظمة تذهب بين يوم وليلة وتتبدل، ولكن الشعوب باقية إلى أن يأذن الله وتقوم الساعة؛ فهل يدرك ذلك هؤلاء المداهنون؟.

وأعتقد أن من يداهنون النظام، هم من لا يبرحون تلك المكاتب والسيارات المكيفة، من الذين لا يعرفون معنى الفقر الذي توغل بين طبقات المجتمع كفيروس لا علاج له، ولا يشعرون بمعاناتها ..

فواقع الأمر: أن الأنظمة لا تحتاج لمن يدافع ويحامي لها، فمن المفترض أنهم أدرى منا بضروب السياسة ..

الفقر وتمجيد الحكام:

كنا نقدر السيد الرئيس، وندعمه حتى في سرنا وندعوا له، ولكن الآن وأمام المهزلة التي لجنا بها جميعاً، واللجوء للقروض مرة أخرى، والعجز أمام الغلاء، وفرض ضرائب كعبء فوق كل الأعباء التي ينوء بها كاهل الشعب؛ لا مجال لتمجيد الحكام والتماس الأعذار لهم، فهم رعاة ومسؤولون عن رعيتهم أمام الله، وأمام رعيتهم ..

فقط نريد الاهتمام بالمواطن المثقل الكاهل، نريد توفير خدمات ومعاملات آدمية له، ونأمل أن يعامل بمثل الاهتمام

**بضابط الجيش أو الشرطة، فكلنا أبناء تلك الأرض، لأن
عندها (صدقني سيدي الرئيس لن نجوع أبداً)..
وحفظ الله مصر من كل سوء..**

ثورة الغلابة ما بين أخطاء النظام وغضب المواطنين!

__ استشعار الغضب .

كنت ممن حذروا من خطورة أزمة الغلاء، واندلاع ثورة فقراء أو ثورة (حسوا بينا) إن توافقت التسمية مع لب الأحداث الراهنة ..

كان ذلك بمقال سابق بعنوان "هل سينفجر غضب المواطنين المطحونين جراء غلاء الأسعار وجمود المرتبات وانتشار البطالة" وكان هذا قبيل الإعلان عما سمي لاحقاً "بثورة الغلابة" والتي دعا لها الناشط: ياسر عبدالحليم العمدة . وطبقاً لجريدة النبا" أنه يبلغ من العمر ٢٤ عاماً وكان يعمل في معبر رفح حتى نهاية ٢٠١٤، وهو مؤسس لحزب ثوار التحرير تحت التأسيس الذي حوى عدداً من الرموز الشبابية بعد ثورة يناير، وكان من المعارضين لمحمد مرسي إلى أنه عارض الإطاحة به عن طريق قرار من الجيش، مشيراً إلى أنه استمر في عمله في وزارة النقل في معبر رفح إلى أن علم بأنه مطلوب القبض عليه على خلفية قصيدة كتبها انتقد فيها السيسي فاضطر للخروج من مصر ولم يجد مكاناً يتجه له سوى تركيا، وتواصل مع أيمن نور وعمل في قناة الشرق

إلى أن استقال منها منذ شهرين لأنه لا يريد أن تكون الحركة التي أسسها منتمية لأي شخص أو تيار" ..
 ومما لاشك فيه؛ أن استمرار أزمة الدولار والغلاء وإضافة أزمة السكر وبعض الأزمات الأخرى؛ قد ساعد بشكل أو بآخر مع تضامن كثير من طبقات المجتمع الفقيرة التي يقع على كاهلها جل المعاناة مع دعوات ثورة الغلابة والنزول إلى الميادين من جديد، وقد سبق تلك الأزمات أزمات أخرى كأزمات صدام الدولة مع النقابات، كنقابة الصحفيين، ونقابة الأطباء، والتي أشعلت وقتها غضب الأوساط الإعلامية ضد الدولة!.

_ ليس من مصلحة الإخوان الفشل!.

نعرف جميعاً أن الإخوان لهم نصيب في الدعوات والحشد لإسقاط النظام، حتى النظام نفسه والمحسوبين عليه، وأنا شخصياً من المؤمنين بتلك الحقيقة الجلية، وقد قيل أيضاً أن الإخوان سيخربون وسيخرجون تلك التظاهرات عن سلميتها ..

إذن نحن الآن أمام (نقيضين) من نفس المصدر لا يلوكما العقل، أما ما يقبله العقل ولا يشذ في خلاياه فهو كالتالي: بما

أنه من مصلحة الإخوان نجاح الثورة - في حال إن نزلت أعداد غفيرة - حتى يتسنى لهم إسقاط النظام والأخذ بالتأثر، إذا فهذا الموقف كفيلاً لجعلهم ومن يدعمونهم يحافظون على سلميتها ولا ينحرفون قيد أنملة، بل يدحرون من يحاول القيام بذلك حتى يتحقق حلمهم..

ويأتي أيضاً تهديد الجيش بالتعامل مع أي مخرب سبباً آخر يقوي ذلك الموقف، وهنا يأتي التساؤل: من الذي سيخرب الوطن كما قيل، وهل بالفعل سيحدث تخريب أم هي حجج واهية للتخويف؟؟ حقيقة أنا لا أعتقد بأن هنالك تخريب؛ لأننا المصريون مهما اختلفنا مع الأنظمة، نظل وفاة للوطن، وما خروج الكثير من الناس إلا حباً لهذا الوطن المقدس، ولا ينبغي لأحد أيا كان أن يزايد أو يقلل من وطنية المصريين وحبهم لمصر ..

_ موقفي من ثورة الغلابة.

صراحة أنا ضد إسقاط النظام، لأننا سنعود لفوضى ولتراخي القبضة الأمنية، ولبناء المؤسسات التشريعية من جديد، ونبقى المليارات من جديد، ونعود لتوقف الحال والأعمال وكل هذا بمثابة عبء سيضاف فوق أعباء الوطن ويصبح

حجة وذريعة لمن سيتقلد حكم البلاد بعد ذلك، وأولئك الجدد يخرجون علينا ويبهروننا (بالاسطوانة المشروخة) ألا وهي (إحنا استلمناها مديونة) ويماطلون معنا ونظل ندور في نفس الدائرة ..

ولكني في نفس مع النزول إلى الشوارع سلمياً، لنقولها بأعلى صوتنا ونسجل حضورنا قائلين: نحن هنا... نحن مصريون مثلكم ولا نقل عنكم وطنية... ولنا حقوق... وأنت أيها النظام مقصر... لقد ازداد الأغنياء غنى وازداد الفقراء فقراً... صارحونا... لا تقللون من شأننا... لا تقعون في أخطاء من سبق فأخطاؤهم هي التي أسقطتهم... ارفعوا الغلاء... خففوا الأعباء والضرائب... ازرعوا واصنعوا... فمصر أمانة لا تخونها، نحن معكم ولكننا نريد مصارحة وشفافية؟!..

__ إذا ما الحل؟.

إن ما جعل الأمور تسوء أكثر فأكثر، بيد أن هناك من لا يزل يراها عنياً؛ هو ذلك الخطأ الذي لطالما تكرر ولا زال يتكرر على شفاة كل نظام يعتلي عرش المحروسة، ألا وهو: تعنت النظام، وعدم الاعتراف بالأخطاء والتقصير، وإلقاء الذنوب

على المعارضة، وتحميلها مسؤولية كل تقصير وخطأ،
بجانب ذريعة (المؤامرة) وإن كنت ممن يؤمنون بوجود
الأخيرة..

فكل هذا يفقد الثقة بين الأنظمة وشعوبها، ويدفعها لتهتاج
ضدها..

إذاً الحل هو اعتراف النظام بالاطعاء والتقصير لامتناس
الغضب، وتغيير الحكومات، دحض الفساد، والضرب بيد من
حديد على المفسدين، مصارحة الشعب، التحرك وعلى وجه
السرعة لحل الأزمات، الاستعانة بالخبرات والمتخصصين
وليس (ذوي رابطات العنق) ، الشروع في فتح موارد جديدة
من زراعة وصناعة وتجارة الخ ..

_ وماذا لو تصارح النظام أمام الجموع .

عندها فليكمل السيد الرئيس فترته، والانتخابات القادمة هي
الفيصل، وإن لم تتم المصارحة؛ فليقضي الله أمره ويولي من
يصلح... وبعون الله مصر آمنة.

ثورة الغلابة بلج!

قبضة أمنية حديدية، وسياج وأطواق من مدرعات ومجندين
مدججين بالسلاح، ستكن حائط صد في وجه (المخربين) ..
هذا ما قيل على لسان حال النظام المصري الحاكم لمن
ينوون النزول في ١١/١١ ، وهنا يلح التساؤل، ماذا عمن
يريدون الصراخ؟ ماذا عمن لهم مطالب من المواطنين
الفقراء الذين أقت الحلول الجديدة كتعويم الجنية ظلالتها
القائمة فوق كواهلهم؟ ماذا عن حرية التعبير وحرية
التظاهر؟ ماذا عن سخط المواطنين من ضيق العيش وجمود
المرتبات؟. ماذا عمن يريدون إيجاد حل لأزمة الغلاء، أو
طلبات من النظام بإصلاح الوضع الاقتصادي؟.
ماذا عن هؤلاء إن نزلوا بسلمية غداً؟ ولم يكن في حسابهم
إسقاط النظام، بل الإعلان عن وجودهم على أرض ذلك
الوطن، والإعلان عن ضجرهم مما آلت إليه الأمور، هل
سيعتبرهم النظام (مخربين)؟؟.
بحكم انتمائي للطبقة المنحوسة المهمشة، فأنا أعاني مثلما
يعانون، لذا فأنا أطوع كلماتي لتعبر عن لسان حالي ..

السخط موجود وشديد، الاحتقان أشد، حتى الخوف وجد طريقه لقلوبهم، خنوع غريب، وثرثرة تملأ الآذان، وتعلوا أصوات منهم لتقول: " من سينزل منا سيموت أو يسجن"! . سمعنا من جهاذة المعارضة والإعلام الكثير من التكهات، فيقال: " أن النظام هو الكامن خلف دعوات النزول للتظاهر. فبعد كل التهديدات، وكل التهم التي أكيلت لمن يشرعون في النزول، وأنهم خونة وعملاء وأخوان، وان كان هناك أخوان بالفعل، أو إن كانوا قد أعلنوا انسحابهم بعد فشل ظهرهم(كلينتون) بالانتخابات الأمريكية، وأيا كان، كل هذا سيصنع تخوف من النزول، عندها ستصبح الميادين خاوية على عروشها ويخرج علينا النظام ويعن احباط المخطط، وبعدها ومهما أخطأ النظام فلن يجراً مواطن على أن يتوجع حتى ". وهذا ينطبق عليه المصطلح الشائع تلك الأيام ألا وهو (ثورة بلح)..

هذا التكهن أو التحليل الأبرز خطير جداً، ويأتي بعده تحليل آخر هو " أن احتمال أن كل ما يحدث ويقال من تهديدات أو تقليل ومزايدة على وطنية المصريين الذين سينزلون غدا،

سيكن حافزا أو سبباً لاستثارة المزيد من الغضب، مايدفع
الناس للنزول بكثرة، ويتغير عندها مجرى الأحداث " ..
أنا لا أريد تخريب، ونحن لا نريد (وقف الحال) إنما نريد
العيش والحرية والعدالة الاجتماعية، وحياة كريمة لجميع
المصريين، ونريد الاحترام المتبادل، وعدم المزايدة على
وطنية بعضنا البعض، لا نريد المواطن الفقير يتحول إلى
لص يسرق ليأكل، ولا يتحول لمتسول يسأل الناس ليسد
رمقه، بل نريد عدالة، فهل أنتم قوم تعقلون؟! ..

من اليوم

من اليوم؛ سيلتقم الفقراء الأحذية بأفواههم، فقد نجح النظام في نفي وجود أي أزمة أو سخط بين المواطنين ..

ثورة الغلابة كانت تمثيلية محبوكة، ليس المقصود منها الإخوان فحسب بل وإخراص أفواه من يحاول أن يشتكي من أي أزمة مستقبلياً، فما يقال الآن على ألسنتهم " أن الدنيا زي الفل والناس راضية ومفيش أزومات بل كانت مخططات وتم إفشالها" وعدم النزول بالأعداد المعقولة خير دليل ..

ولكن الحقيقة أننا شعب طيب ومخلص لوطنه رغم الصعاب، رغم الفاقة وعندما سمعنا عن مخططات وخراب، واعتقالات، وموت، فضلنا العزوف والرضى بالقليل، والخنوع؛ ألا يستحق شعب مثل هذا ألا تقسوا عليه؟

والتساؤل الآن... من سيدفع فاتورة نفي وجود غضب الفقراء؟!..

ماذا لو ارتفعت الأسعار لمعدلات أكبر مما هي عليه من أول غد؟ ماذا لو ظلت المرتبات جامدة كما هي؟ ماذا لو ظلت أزومات الوطن محلك سر؟ هل سيجرأ مواطن أن يشتكي؟. وما هو رد النظام حينذاك؟

مؤكد سيذكروننا باليوم الجميل الهادي ١١/١١ وكم كانت
مصر وديعة وكم كان لفقراء هذا الوطن فضل في إنقاذ مصر
من مخططات المغرضين..

حقيقة حرائق الكيان الصهيوني

ربما أخطأنا جميعاً حينما سميناها " اسرائيل " أو " حرائق اسرائيل " وحقيقة إن ما كان يحترق هو زيتون فلسطين العربية المحتلة، وربما كان الكيان الصهيوني هو الواقف خلف الحرائق ليبنى مستوطنات أكثر فوق جثث الأبرياء الفلسطينيين!.

وكثير منا نحى منحا عاطفياً حينما قلنا: أن الله يعاقبهم على منع الآذان!.

والحقيقة أن قتل النفس أشد مقتاً عند الله من هدم الكعبة، وما دمنا راضيين بالذل والمهانة من الصهاينة، وكل منا مشغول بحاله، وتناسينا أرضنا المقدسة، ورضينا بتدنيسها، فهل سينتقم الله لنا منهم لأننا مشغولون بأمور دنيانا؟!.

لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم..

هل سينتهي الإرهاب بعد حبارة؟

طُرحت بعض الأسئلة نفسها على الساحة السياسية بقوة،
قبل وبعد إعدام "عادل حبارة" وفيما يلي أهم علامات
الاستفهام وأجوبتها ..

رؤية وتحليل ما سيسفر عنه المشهد العام الأيام القادمة بعد
إعدام حبارة؟

بعد إعدام "عادل حبارة" ١٥ ديسمبر ٢٠١٦ شنقاً، بعد
قضائه ٤ سنوات بالسجن متردداً على المحاكم، وبعد ٤
أحكام بالإعدام، وبعد اتهامه في أكثر من ١٥ قضية
إرهابية، وأهمها اغتيال ٢٥ مجنذاً في سيناء؛ نتمنى من
الله زوال غمة الإرهاب، ونتمنى لمصرنا الأمن والأمان،
فإعدام حبارة بمثابة بداية انتصارات لمصر على الإرهاب،
وإن شاء الله يكن رادعاً لكل من تسول له نفسه المساس
بمصرنا، هذا ما نتمناه جميعاً... ولكن الواقع شيئاً آخر، فكلنا
يعلم أن الإرهاب في مصر بدأ بسقوط الرئيس المعزول
"مرسي" ٢٠١٣ وكلنا سمعنا تهديدات عضو جماعة
الإخوان البارز "محمد البلتاجي" بأن كل التفجيرات
الإرهابية في سيناء ستتوقف عند عودة مرسي لسدة الحكم
.."

فذلك التهديد البسيط هو حل اللغز، فجل الجماعات المتطرفة بسيناء كانت ولا زالت على رباط قوي بجماعة الأخوان الإرهابية، حتى "داعش" التي لم نعاديها من قبل كدولة، هي التي أقحمت نفسها بالصراع مجاملة للإخوان وتنفيذاً لمخططات التقسيم لبلادنا العربية (حسب ما نقرأه كل فترة من تسريبات الساسة الأميركيان كهيلاري كينتون وترامب وغيرهم)..

الإرهابيون لا يهابون الموت، ماداموا دائماً يجدون السذج المعاتيه الذين يفجرون أنفسهم من أجل سراب ويموتوا كافرين، ولقد شرعوا بالفترة الأخيرة كتفجيرات الكاتدرائية بالعباسية، على استخدام ورقتهم الأخيرة "الفتنة الطائفية" بين قبضي الشعب المصري، ولكن هيهات لأحلامهم، فلن يزداد المصريين إلا تماسكاً وترابطاً..

فواقعا لن يعود مرسي للحكم، إذا هم لن يتوقفوا، إلا إذا تكبدوا خسائر فادحة؛ والموت لقادتهم أو لهم لن يثنيهم عن نشاطهم، فمعلوم أنهم يريدون تدمير جيشنا انتقاماً لفشل مشاريعهم في تقسيم مصر، وتنفيذا لأوامر أسيادهم بالغرب كما أشرت سابقاً..

هل يتوقع زيادة العمليات الإرهابية الانتقامية، أم سيقضى على الإرهاب؟

هناك تحليلات كثيرة على الساحة تفيد بأن الإرهاب سينتهي بمجرد توقف مصادر تمويله، وهذا ملاح بالأفق مع تبدل قيادة الولاية المتحدة الأمريكية بعد أن كانت داعمة للأخوان وداعش، باتت ضد الأخوان وداعش، ومرجح أنها ستساهم في استصدار إعلان من مجلس الأمن يعد الإخوان إرهاباً دولياً، وعندها سيضيق الخناق على الجماعات الإرهابية، وتتجمد مصادر التمويل .. وهذا كله ظاهرياً والله أعلم بنواياهم، ولكن ليس لنا إلا الظاهر..

وإن دلت كل هذه المظاهر على شئ فإنها تدل على قرب دحض الإرهاب من مصرنا إن شاء الله .. كانت هناك مطالب بإعدام حبارة في ميدان عام، لماذا لم يتم إعدامه في ميدان عام؟.

إن الإعدام في ميدان عام فيها حماسة وطنية غير قانونية، فقانون الإجراءات الجنائية المصري ١٥٠ لسنة ١٩٥٠ ينظم إجراءات المحاكمة الجنائية، ومنها طرق تنفيذ عقوبة

الإعدام، وفي نص المادة ١٣ من قانون العقوبات "كل محكوم عليه بالإعدام يشنق"
 ويتم تنفيذ عقوبة الإعدام وفقاً لما نصت عليه المادة ٤٧٣ من قانون الإجراءات الجنائية "داخل السجن أو في مكان آخر مستور".
 وإن نفذ في ميدان عام فسينتقص من ثقل مصر أمام العالم، فالحكومة ليست حكومة ثورية تحكم بمقتضى حماسة الجموع، إنما هي حكومة تحكم وفقاً للدستور والقانون..
 لماذا يدافع عن حبارة بعد موته؟
 مما لا يدع مجالاً للشك إن كان القضاء قد قال كلمته، فلا يحق لأحد الاعتراض؛ فهو لم يحكم عليه بين عشية أو ضحاها لنقل أنه ظلم، ولم يحاكم عسكرياً لنقل أنه لم يأخذ حقوقه المدنية، وقيل أنه اعترف بجريمته، فبعد كل هذا من ذا الذي يغضب على موته ويدافع عنه إلا إذا كان شخصاً متبنياً نفس أفكاره المتطرفة وعقده النفسية!
 إن تجنيد الخلايا الإرهابية يعتمد بالأساس على تخير أشخاص مرضى نفسيين، وذوي عقد، ومن يجدون صعوبة في التكيف مع الحياة، وضعاف النفوس، والبلهاء،

والجهلاء، وأعتقد أن مثل هؤلاء لا يستحقون الشفقة على القصاص منهم..

هل طال أمد محاكمة عادل حبارة؟

الحقيقة لا نستطيع الجزم بالقول أن المحاكمة طال أمدها أو قصرت، فهذا كله شأن القضاء، ولا يسعنا التدخل في تفاصيله وأحكامه وحيثياته، فإن قلنا طال أمدها فنحن نهين القضاء ونتهمه بالتخاذل، ولكننا نسعى في تأسيس دولة تحترم القانون والمؤسسات، لذا لا بد أن نترك العدل يأخذ مجراه، ولنكن موقنين أن لكل ظالم نهاية مهما طال الأمد.. هل كان من الأولى محاكمته عسكرياً؟ ولماذا لم يحاكم عسكرياً؟

إنه بالمادة ٢٠٤ من دستور ٢٠١٤ "لا يجوز محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري إلا في الجرائم التي تمثل اعتداءً مباشراً على المنشآت العسكرية، أو معسكرات القوات المسلحة أو مافي حكمها، أو المناطق العسكرية أو الحدود المقررة كذلك، أو معداتها أو مركباتها، أو أسلحتها أو ذخائرها أو وثائقها أو أموالها العامة، أو المصانع الحربية

أو الجرائم التي تمثل اعتداءً مباشراً على ضباطها أو أفرادها بسبب تأدية أعمال ووظائفهم " ..

هذا هو نص المادة الدستورية لمن إذا وقعت ضدّهم جرائم يستحقّ مرتكبها محاكمة عسكرية، ومن هذا المنطلق الكثير من أهل الشهداء، ومن أهل مصر، وكنا نتمنى جميعاً محاكمة "عادل حبارة" عسكرياً، ولكن للأسف قضية قتل الـ ٢٥ مجند التابعين للأمن المركزي، التابع بدوره لجهاز الشرطة، وهيئة الشرطة طبقاً للدستور هيئة مدنية، فلا يجوز محاكمته عسكرياً، وإن حدث فستصبح باطلة، ويضيع حق الشهداء هباءً، طبقاً للمادة ٢٠٦ التي تنص بأن "الشرطة هيئة مدنية نظامية في خدمة الشعب ... الخ" لذلك قانونياً ودستورياً وجبت محاكمته مدنياً..

هل فرضت دور النشر الجديدة أدبًا تجاريًا بحثًا على الساحة الأدبية؟

«شكر خاص لمشاركة الروائي/ المحامي الأستاذ: عادل السمري الطيبة بالمقال».

تنامت دور النشر بالآونة الأخيرة، وأصبحت (أكثر من الهم على القلب) وبرزت على الساحة الثقافية أسماء مئات من شباب الكتاب والكاتبات الموهوبين والموهوبات. ومما لاشك فيه، كل ذلك يعد بمثابة طفرة عظيمة في حد ذاتها للثقافة/ للأدب في مجتمعنا بشرط؛ إن هي نحت منحى يفيد في رقي أوطاننا وعقولنا وقلوبنا، ولا يكن إسفافاً من باب التسلية فحسب، ومضاهاة للغرب، ولا تكن دون المستوى الأدبي؛ لأن الأدب مرآة للمجتمع، والقلم أمانة؛ إن لم يطوع في تحرير الأوطان، ونشر الوعي، والدفاع عن الحقوق، وتعرية الفساد ومحاربتة؛ فخليق بنا أن نتركه راقداً دافئاً في درجه. أعداد دور النشر بالأرقام:

وبلغ عدد دور النشر في مصر حسب «اتحاد الناشرين المصريين» إلى ما يربو على (١٣٠) داراً، وحسب (بي بي سي عربي) عدد (٥٥٠) دار نشر؛ وهو العدد الذي شارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته (٤٨)، وكان

عدد الدور المشاركة بالمعرض (٨٥٠) دارًا ما بين مصرية،
وعربية، وأجنبية.

استثمار الأموال في الأدب:

سيطر على كثير من دور النشر فيلق من جيل شباب مختلف
إلى حد ما، يملك المال ويريد الاستثمار، وأصبحت هناك
معايير أدبية جديدة، على خلاف معايير أخرى كالموهبة
واللغة والفكرة والفائدة والمستوى الأدبي... إلخ، قد وضعها
أولئك الشباب – رجال الأعمال- لقبول نشر الأعمال الأدبية
في دورهم أو رفضها، وقد أدى هذا التحول بدوره إلى طغيان
بعض الألوان الأدبية التي تتفرغ لطرح الخرافات والأساطير
وقصص الرعب والسحر بطرق تحبب القراء في ممارستها،
والمخدرات بأسلوب يشجع على تناولها، وناهيك عن
الجنس، وقضايا كثيرة لا تمت بصلة لقضايا وهموم
مجتمعاتنا، وبدون معالجة إيجابية بناءة، واختفاء بعض
الألوان الأخرى – قسرًا- حسب أهواء مديري دور النشر،
ونتيجة لميلهم لنشر الأدب الراجح الربح فقط، أو نشرهم
لأسماء لها ثقلها التجاري.

طوابير من الكتاب المحبطين:

وتمخض عن تلك الدائرة الربحية؛ طوابير طويلة من كتاب
وكاتبات موهوبين وموهوبات بانتظار الفرصة، ومن دار إلى
دار أصابهم الإحباط وفقدوا الأمل في النشر الورقي إما –
كما أوردت- بسبب تعنت دور النشر لنوعية أدب معينة،
وكتاب معينين، وإما بسبب عدم مقدرة الشباب ماليًا على
نشر أعمالهم على حسابهم الخاص، ناهيك عن شيوع
مخاوف فقدان مميزات كثيرة في حالة النشر الخاص،
كالاهتمام بالتوزيع مثلاً، وخروج العمل مشوهاً... إلخ، وإما
بسبب طاعون ارتفاع الأسعار الذي ابتلينا به في أوطاننا،
وخاصة في أدوات الطباعة؛ مما وقف حاجزاً في وجه
تحقيق أحلام الشباب أدباء المستقبل.

الهروب إلى النشر الإلكتروني:

البعض من أولئك المنتظرين لم تعد لديه طاقة للصبر، فهرب
إلى منصات النشر الإلكتروني التي انتشرت في الآونة
الأخيرة لسبر أغوار الفشل في النشر الورقي، سواء أكان
ذلك عن طريق طرح العمل مجاناً، أو طرحه نظير مقابل
مادي زهيد، ولكن تظل الحقيقة الجلية حتى مع ذلك الهروب

العظيم، أنه سيظل الكتاب الورقي له قيمته المقدسة في قلوب الجميع، وسيظل حلمًا لكل قلم حالم، وسيظل تاريخًا. ملامح التخلف:

يقال أحيانًا: أن تخلف الأدب من تخلف المجتمعات أو نتيجة لتخلف المجتمعات، والمجتمعات المتخلفة لا تنتج أدبًا راقياً؛ لأن الأدب مرآة للمجتمعات.

بالدول المتقدمة هناك أنواع أدبية للترفيه والتسلية، ولكن يقابلها ويزيد عليها أنواع أدبية جادة وعلمية، أما نحن فلننا دولاً متقدمة ورغم ذلك كثرت لدينا الأنواع الأدبية المسلية والترفيهية.

ولكن لم لا يكون الأدب منارة المجتمعات ومحررها من رسن الجهل -وهو دوره الحقيقي- ومبدالها إلى حال أفضل؟ أعتقد أن الإجابة عند أصحاب دور النشر والأدباء والنقاد والدولة. الكتب الأكثر مبيعاً ورواجاً:

تجولت بشبكة الإنترنت لأحصل على طبيعة الكتب الأكثر مبيعاً ورواجاً، فوجدت بأحد تقارير (بي بي سي عربي) عن معرض القاهرة للكتاب لهذا العام؛ أن كتب الروايات والشعر هما الأكثر مبيعاً، وخاصة أدب الرعب والفانتازيا. وربما كان

رواج هذين الصنفين بالذات هو ما جعل دور النشر وكثيراً من الكتاب الشباب؛ لا يكتب إلا فيهما، وهذا الميل كان من شأنه أن أخل بالموازن الأدبية كما أشرت في أول المقال، وهذا ما نريد تحرير أدبنا الشبابي منه، وتنويع روافد الأدب. قضية دور النشر غير المرخصة و(النصابة):

في خضم ذلك الزخم الأدبي، انتشرت دور نشر غير مرخصة أو غير مندرجة تحت طائلة (اتحاد الناشرين)، وانتشرت أيضاً دور النصب، وانتشر النتاشون؛ ممن يتقاضون تكلفة مبالغ فيها من الكتاب نظير النشر ولا يتم النشر، أو لا يتم بالكميات المتفق عليها، أو تتم سرقة الأعمال، أو يتم خروج العمل مهلهلاً دون المستوى الأدبي، أو يعاني من سوء التوزيع، وكل ذلك له مردوده السلبي على الأدب. هذا هو الجانب السلبي، أما الجانب الإيجابي؛ فهو ظهور مدافعين عن حقوق الأدباء، وكاشفين عن ستر أولئك المخالفين.

حديث مع أديب ممن يدافعون عن حقوق الأدباء:

القاص والروائي الشاب والمحامي أيضاً؛ الأستاذ: عادل السمري، وحرى بالذكر هنا أنه قد سبق وأضاف للساحة الأدبية ما يربو عن (٤) إصدارات ما بين مجموعة قصصية،

ورواية، ومنها: (خدوش على وجه القمر، غضبة العرايا، الليلة دماء) والذي حمل على عاتقه؛ محاربة تلك الدور غير الشرعية والمخالفة، وقد طرحت عليه بعض الأسئلة والاستفسارات لما لمست من مجهوداته الجليلة؛ حتى يوضح لنا ما قام به لخدمة الأدباء الشباب وفضح المخادعين.

١ - أستاذ عادل، ما هي الأسباب التي دفعتك لتحمل تلك القضية على كاهلك؟ وهل هي مبادرتك أم معك شركاء؟
«منذ أن أصبح الأدب سلعة تباع وتشترى وأصبح هناك دار نشر تسعى للربح، ظهر على السطح الأدب التجاري البحت؛ فصارت دار النشر تطلب من الكاتب بعض الكتابات أمثال الكتابات الرومانسية، وكتابات الرعب، والكتابات التي تحتوى على المشاهد الجنسية في إطار يخلو من الحس الإبداعي والفلسفي والمنطقي. فأنا لا أمانع في تلك الأعمال لكن بشرط أن تكون في إطار أدبي متميز. كما سعت دار النشر إلى جعل الكاتب يدفع مالا لقاء نشر عمله دون الاهتمام بمحتوى العمل، ودون تنقيحه، فظهرت كتابات ضعيفة لا ترقى للمستوى الأدبي المطلوب أدبيًا وصارت

سمة؛ مما أثر في المسيرة الإبداعية، وما دفعني إلى تحمل تلك القضايا على عاتقي هو ما لمستته من انهيار للعملية الإبداعية في مصر؛ نتيجة انحراف الكثير من الناشرين عن الوجهة الصحيحة. بعد ثورة ٢٥ يناير، تغيرت أشياء كثيرة في السوق الأدبي في مصر، وحصل ما أسميه انفتاح فكري وثقافي، وأحس الجميع بنوع من التحرر من القيود؛ فلجأ الشباب إلى الكتابة للتعبير عما يدور بداخلهم، وسعى الجميع إلى نشر أعمالهم؛ مما دفع كثيرًا من الأشخاص إلى الاتجاه نحو إنشاء دور نشر لاستيعاب تلك الطاقات الشبابية. وكان نتاج ذلك أن ظهرت العديد والعديد من دور النشر غير المرخصة، والتي لا تخضع لرقابة ولا تدخل تحت مظلة اتحاد الناشرين... ولأن كل ما بني على خطأ لا ينتج إلا الخطأ بدأت تلك الدور في التلاعب بأحلام الراغبين في نشر أعمالهم الإبداعية، وتخطى الأمر ذلك أن ظهرت العديد من جرائم النصب والاحتيال على أموال الراغبين في طبع أعمالهم، وصار الأمر للأسوأ، ولأنني محامٍ فقد وكلت في كثير من تلك النزاعات بين الكتّاب والناشرين؛ وقد وجدت أن هناك أموالاً مهدرة في اللا شيء يدفعها الكاتب للناشر ولا

يلقى من ورائها شيئاً؛ لا كتاب يطبع، وإن طبع لا يوزع،
 وإن وزع يستولي الناشر على حق الكاتب المادي ولا يعطيه
 شيئاً، وإن أعطاه أبخسه حقه وهكذا... أذكر مرة أن كاتبة
 جاءتني تطلب الوقوف بجانبها في نزاعها مع دار نشر
 أوهمتها بدفع مبلغ كبير نظير نشر عمل لها، قالت لي الكاتبة
 (إنها باعت مصوغاتها الذهبية لتدبير المبلغ الكبير... وفي
 النهاية تعرضت للنصب). وأنا أعمل وحدي في هذا المجال،
 ولا يساندني أحد غير الله».

٢- هل حققت نجاحاً حتى الآن في الكشف عن المزيد ممن
 يستغلون أحلام الشباب، ويتاجرون بالأدب وبأحلامهم؟
 «اتخذت عهد على نفسي أن أساعد الأدباء دون أجر أو
 أتعاب، والحمد لله كل الله مجهودي بالنجاح، واستعدت
 حقوقاً كثيرة».

٣- ما رأيك في الإنتاج الأدبي هذه الأيام وخاصة للشباب،
 هل تعتقد أنه يسير على وتيرة واحدة أم هناك تنوع؟ وهل
 ترى أن هناك تأثيراً لفكر وتوجهات أصحاب دور النشر على
 نوعية الأدب المطروح على الساحة الأدبية حالياً؟

«مصر تعج بالمبدعين والشباب لديه طاقة إبداعية جبارة، وما زال الإنتاج الأدبي بخير كل ما ينقصنا هو توفير مناخ صحي لإبداعات الشباب؛ خالٍ من النصب والاحتيال والمحسوبية و(الشللية)».

٤- وأخيرًا؛ ما هي نصيحتك لشباب الكتاب ممن نشر لهم وممن ينتظرون؟

«نصيحتي لكتاب الشباب: لا تستعجل النشر إلا بعد أن تتأكد أنك وصلت لمرحلة الإجازة؛ حتى لا تتدم على العمل الأول... اقرأ كثيرًا واحضر ندوات أدبية، واستمع إلى نقد الأعمال حتى تستفيد».

وبانتهاء كلماته الرائعة لا يسعني إلا أن أقدم جزيل الشكر للأستاذ: عادل السمري؛ بالنيابة عن شباب الكتاب عن كل خدماته لهم، وحرصه ألا يتم خداعهم، ومساعدتهم بسخاء. وأعود لأكمل ما بدأت وأتساءل:

أين دعم الدولة لصناعة الكتب؟

وعبثًا رحت أطرح ذاك السؤال على نفسي! وأعرف أنه ليس هناك ثمة إجابة شافية! وأتساءل: إن كانت الدولة قد رفعت الدعم عن رغيف الخبز وعن الطاقة نتيجة ما يسمى (تردي

الأحوال الاقتصادية) المفاجئ! فما الذي سيضطرها إذن أن تدعم ورقًا أبيض مضرًا بدماء الأقلام الضجرة؟ مشروع «مهرجان القراءة للجميع» هل كان سببًا في الثورة؟

يقين غليظ لدي بأن مشروع مهرجان القراءة للجميع/ مكتبة الأسرة الذي دشنته النظام المخلوع عام (١٩٩٠)، والذي كان في حد ذاته طفرة في القراءة، وتوفير لشتى الكتب في شتى المجالات كالعلوم والآداب والطب والفلك والفلسفة... إلخ، لأكثر من ستة عشر عامًا كان حسنة للنظام السابق، وكان أيضًا سببًا من أسباب ثورة (٢٠١١)، لقد كانت وفرة الكتب بتنوعها بمبالغ رمزية لا تربو على (٤) جنيهات؛ عاملًا مسببًا لنشر العلم والثقافة والوعي بين شتى طبقات المجتمع، التي بدورها استيقظت من سباتها السرمدية وصرخت «ثورة»! فقد كان حقًا مشروعًا عظيمًا، ولا أعتقد أنه سيتكرر ثانية، فلا أحد يحتاج لثورة هذه الأيام، بل نحتاج إلى المزيد من المداينة، نحتاج إلى حجر نربط به على بطوننا، حتى يشهدوا لنا بالانتماء والوطنية! ولكن ربما كان هناك ثمة أمل!

هل يتجاهل الإعلام الأدب والأدباء عن عمد؟
حقيقة لا أملك أن أجيب عن سؤالي، إلا بطرح مزيد من
التساؤلات، مثلًا:

١- لماذا لا يتم الاهتمام بظهور الأدباء بالتلفزيون الأرضي
والفضائيات؟

٢- ولماذا لا تخصص للأدب وللأدباء برامج؟

٣- لماذا لا يحتفى بهم كاحتفاء الإعلام بالراقصين
والراقصات والمغنيين والمغنيات والممثلين والممثلات
الأحياء منهم والأموات – مع احترامي لهم جميعًا-
والسياسيين المتزلفين – المصلحية- ذوي رابطات الأعناق
الحريرية؟

٤- لماذا وحتى متى ستظل لفظة «ثقافة» مقصورة في

إعلامنا وبلادنا على الغناء والتمثيل والرقص؟
ربما حملت تلك التساؤلات ثمة إجابة، وكما يقال: «تخلف
الإعلام من تخلف الشعب»، أو تخلف الإعلام المفتعل هو
سبب التخلف المقصود للمجتمع، والله أعلم.

تجربتي مع دور النشر:

كانت لدي مجموعة قصصية متواضعة، وكأني كاتب مبتدئ يريد النشر الورقي، ومن ثم ولوج عالم الأدب، وتقديم ما يستطيع تقديمه – وكل على قدر سعته- وبدأت بإرسالها إلى الدور، وكانت تأتي الإجابة دائماً بالرفض (تعددت الصيغ والرفض واحد)، فتارة يقال لي: «العمل غير موافق لخريطة النشر». وتارة: «أغلقتنا باب نشر المجموعات القصصية». وتارة يطلبون إرسال العمل، وأرى تلك العبارة البراقة منقوشة على صفحاتهم: «إيماناً منا بالشباب الموهوب» فأشعر بثمة أمل وأرسله، ومن ثم يخبو ذاك الأمل الواهي؛ عندما لا أجد ردّاً بل تجاهلاً، أو رفضاً وتارة يقال لي – وقد بدا أنني أستثير عطفهم- إنني «سأدفع نصف التكلفة فقط»، والحقيقة أنه ليس نصف بالضبط كما يدعون بل هو ثمن طبعة كاملة، ومن غير شك فأنا الذي أقوم بالرفض في هذه المرة؛ فلا طاقة لجيبي على قبول مسحة العطف هذه.

«لا بد للأغنية أن تتضمن عبرة»:

ومثلي بالكتابة مثل شعبان عبد الرحيم بالغناء: «لا بد للقصة أن تتضمن عبرة» تناقش قضية، ولا أميل لتلك القصص التي تعرض مخزون الكاتب من كميات الاصطلاحات الجامدة

والتراكيب؛ ظنًا منهم بأنهم يحافظون بذلك على اللغة،
ومهدرين بذلك دور الأدب الحقيقي في التوعية ومعالجة
قضايا المجتمع بسلاسة وإيجابية ومسايرة للعصر، في نفس
الوقت لا بد لنا من لغة صحيحة وبسيطة؛ ولتكن مثل لغة
الجراند، ولا بد من الاهتمام بوجود المدقق اللغوي بكل دار
نشر.

إن اللغة وسيلة وليست غاية، كما قرر الأدباء العظام بعد
الظفر بمعركة الخمسينيات لتبسيط اللغة وتطويعها؛ كطه
حسين والعقاد، ولا ينبغي أن تقف اللغة عقبة في مسيرة
التغيير.

ولا أميل أيضًا لتلك القصص التي تخوض في الإلحاد، وكأنه
مستشرٍ في مجتمعنا؛ طمعًا في العالمية، ولا التي تخوض في
لج من فلسفات نحن بغنى عنها حاليًا – ظنًا من كتابها بأنها
ستوصلهم للعالمية أيضًا- فإن مصر لم تصبح (أثينا) بعد
ليتفرغ ساداتها للتفلسف وطرح الأسئلة الوجودية، ويتفرغ
عبيدها للشقاء والفقر، وما زال أكثرنا عبيدًا لو كانوا
يعلمون، فهل فيهم من محرر؟!!

أما الآن فأنا بانتظار رد دور نشر ما على قبول نشر
مجموعة قصصية – إن شاء الله-، ولا أدري هل سأتعلق
بتلابيب ذاك الأدب المظلوم؟ أم سألتحق بذاك الطابور الطويل
المظلوم أيضاً؟ أم سأهرب إلى النشر الإلكتروني، وأفتقد حلم
مس كتاب ورقي لي؟ الله أعلم، والله وحده الموفق.

أنانية المرأة

بعض من النساء المثقفات يزعنن ضد تعدد الزوجات، ويرمين الرجال بالذنب، ويحملونهم مالا طاقة لهم به، ويصبح الرجل - فقط - متهماً بل مداناً؛ بيد أن الرجل حقيقة لما تزوج مرة أخرى؛ تزوج بامرأة من نفس جنس الساخطات الزاعقات، ولم يتزوج "رجلاً" بطبيعة الحال، ومؤكد أن الرجل لم يتزوجها رغباً عنها، بل بإرادتها، فأنا أرى هنا احتياجنا للنزاهة والمساواة في توزيع اللوم والتهم، وكما يكال للرجل قدحاً من التهم يكال للمرأة أيضاً منها قدحاً، حتى نصيب الموضوعية في مقتل، ونبتعد عن التحيز لنجد الحلول النزيهة..

إن كان تعدد الزوجات جريمة، فهل الزوجة الجديدة مشاركة فيها؟

الزواج باثنتين أو أكثر ليس جريمة، بل أنه حق شرعه الله في حالة وجود "العدل" بين الزوجات، والدين ليس مسؤولاً عن سوء استعمال نصوصه، ومن يخالفه يعاقبه الله أو يغفر له؛ لذا إن كان هناك نقد أو لوم هو للبشر وليس للنصوص. ومن وجهة نظر أخرى "هو جريمة ترتكب في حق المرأة" هكذا يصورونه بعض النساء والرجال المتغلغلة بدواخلهم؛

تعاليم الحضارة الغربية؛ التي تحرم الزواج بأكثر من زوجة، بيد أنها تحلل الزنا مع أي عدد من النساء!.

ويتهم هؤلاء المتأثرون، وبعض المؤمنين الحقيقيين بالقضية نتيجة الشكاوى والمشكلات العويصة المنبثقة عن الأسر متعددة الزوجات؛ يتهمون الرجل بأنه مذنب، ولا يلتفتون بجدية إلى موافقة الزوجة الثانية على الارتباط برجل متزوج! وقد كان من الأولى بالزوجة الثانية - بما أنها امرأة - أن تدافع عن بنات جنسها، وعن قضية تعدد الزوجات!.

ولنطرح بعض أسئلة كان قمين بها أن تطرحها على نفسها قبل الموافقة على الزواج، مثلاً:

١ _ لماذا لم تفكر الزوجة الثانية في أنها عندما تكبر في السن سيتزوج عليها هي الأخرى كما تزوج على سابقتها؟.

٢ _ لماذا لا ترفض هذه الزيجة حماية للزوجة الأولى التي هي بطبيعة الحال امرأة مثلها؟.

٣ _ لماذا تقبل بأن تصبح رقم إثنين في حياة رجل؟.

وتطول قائمة لماذا، لتبين لنا أن المشكلة لا تتمحور حول الرجل فقط بل حول المرأة أيضاً، وحول الظروف

الاجتماعية، وغلاء المهور، وانتشار العنوسة؛ فالمرأة شريكة في الجريمة إن احتسبها البعض جريمة.

هل هذه الأفعال أنانية من المرأة؟

الزوجة الأولى؛ امرأة، والزوجة الثانية؛ امرأة أيضاً؛ هذه بديهيات، عندما يظلم الرجل المتزوج باثنتين إحداهما ويميل للأخرى، فلا بد هنا أن نتساءل عن الأسباب، وأن نطرح النماذج، ونستنبط النتائج.

أنا هنا لا أداهن الرجل، فأنا مقر في حالة وقوع الظلم على إحداهن بأنه مشترك فيه، منتهية، لذا سأقول أن المفتاح بيد المرأة لا الرجل، تسألني كيف؟ حسناً؛ من النادر أن تصادف نموذج أسرة متعددة الزوجات سعيدة، السعداء ليسوا موضوعنا، التعساء هم من سنلقي نظرة عليهم، ولنتساءل عن سر من أسرار التعاسة، وأنا أتناوله عن خلفية معيشة له وليس من باب رص الكلمات والمهاجمة، ولا أعمم بالطبع فهو مجرد نموذج فقط من نماذج كثيرة..

رجوح كفة زوجة عن الأخرى عند الزوج، سواء كان بسبب جمالها أو حيلها في اجتذابه وكسبه إلى صفها باعتبار أنها معركة ولا بد أن تخرج منها منتصرة، ولأجل الفوز لا بد لها

أن تضحي بالزوجة الأخرى، هنا فقط تصبح المعركة بين امرأتين - هذا لا ينفي ضلوع الرجل في المعركة بل إنه سبب المعركة وبإستطاعته أن يعدل - وبالطبع فإن واحدة منهن ستتصر بمنطق أنها معركة مصالح !.

إذاً في هذا النموذج الذي أكاد أجزم بأنه منتشر في كثير من الأسر متعددة الزوجات في مجتمعنا؛ هل أستطيع أن أُلصق بالمرأة صفة الأنانية لأنها فضلت مصلحتها الفردية؟.

بكل بساطة في هذه الحالة هي أنانية، أجل، وتتحمل عبء كبير من تباعيات المشكلة، وتتقاسم التهم واللوم مع الرجل، لأنه كان بمقدورها تفادي اختلال ميزان العدل، الذي ينتج عن اختلاله مزيداً من المشكلات الأسرية العويصة، حيث كان بإمكانها نصح الزوج من أجل معاملتهن بالقسط، والتعاون مع ضررتها ونبذ العداوة، والتحلي بروح التسامح والإيمان والإيثار عن النفس، ولكن للأسف لم يحدث هذا، وتم إلقاء اللوم أولاً وأخيراً على الرجل، وهذا لا ينفي وجود نماذج أخرى يكون فيها الرجل هو الملام..

إذا لابد من تغيير ثقافة "الأنا" في النساء أولاً، ومن ثم نصحن واقناعهن بالقضية، وإن تمت هذه الخطوات بنجاح،

فبالطبع لن أجد رجل متزوج من امرأتين أبداً، لأنهن وقتئذ
سيكن لديهن وعي بمصلحتهن جميعاً، ولكني ربما أجد صفاً
طويلاً من العانسات!..
أخيراً..

لابد لكل من ينادي بمثل هذه قضايا أن يدرسها من كل
النواحي، ويكن ذا نظرة مستقبلية نافذة، ويدرس النماذج
على أرض الواقع، ويتساءل ألف مرة قبل قص ولصق كل ما
ينادي به الغرب؛ هل سيعود بالإفادة على مجتمعنا أم لا؟ هل
ستقبل أسرنا هذه التجديدات أم لا؟ هل هي مخالفة لديننا
وطبائنا أم لا؟ وماذا سينتج إن طبقت في مجتمعاتنا؟ وما
هي سلبياتها وإيجابياتها؟.

ولا شك بأنه لن يتقدم مجتمع كل شغله الشاغل إلقاء التهم
جزافاً على بعضه البعض، والتتصل من المسؤوليات،
وافتقاده لروح مواجهة الذات ونقدها، لن يتقدم مجتمع
ليست له هوية يتكىء عليها، لن يتقدم مجتمع يرى في
"القص واللصق" تقدم ورقي.

ليس كل ما ينتجه الغرب يصلح لنا، إن بعض دول الغرب
فرضت على المسلمات - قسراً - خلع الحجاب في بعض

الأماكن بحجة أنها دول علمانية وليست دول دينية، والجميل أنك تجد المسلمات هناك يتحدين الحكومات والقوانين ويرتدينه ويتظاهرن من أجل حقهن في لبسه، هذه هي حرية الغرب؛ تعرى تصبح حراً..

أما في بلادنا العربية فتجد بعضاً من المسلمات المثققات يقلن: "أن الحجاب تخلف ويعيق عن التقدم!".

رغم أنني لا أرى ثمة تقدم وتحرر في أي مجال سوى العري والإسفاف، والسينما والفنون والآداب في بلادنا خير دليل.

وبالنهاية لا يسعني إلا أن أقول: "إن الببغاوات التي انتشرت في بلادنا هي وحدها التي تعيق عن التقدم الحقيقي"..

هذا ما ينقص النخبة

«النقد الجزئي لا يعني معارضة جامدة عمياء صماء، وكذلك التقدير الجزئي لا يعني دعم كامل أعمى أهوج» إن اقتنعنا بهذا سنصنع المستحيل!.

عزيزي يامن تنتمي إلى "النخب" إذا ما رأيت عملاً جيداً - من وجهة نظرك - قد صدر من النظام على المستوى السياسي أو من الأشخاص على المستوى المجتمعي فاشكر من قام به وصفق له وشجعه بملء فاك، وإذا ما رأيت عملاً سيئاً - من وجهة نظرك - على أي المستويين فارفضه وعارضه بعلو صوتك..

عزيزي رجاء لا تكن منافقاً مدهناً لأي طرف من الأطراف، ولكن تمتع بالمصادقية، حتى لو على حساب نفسك، تخلص من التعصب لفريق بعينه، تخلص من المداهنة العمياء لفرقة عزيزة على قلبك، خذ واعطي، حتى لو على حساب نفسك، فالزمان يدور يوم لك ويوم عليك، والأنظمة لا تخذ، نظامك اليوم على العرش ونظامهم غداً يعتليه، وكلنا أبناء جلدة واحدة، فقط ما يتبقى لنا هي المبادئ التي لا تتجزأ، فاصنع لنفسك مبدأ واحفظه يحفظك..

عزيزي إن خطر التعصب الأعمى والمداهنة الصماء يكمن في الانقسام الذي ينتج عنه، ويصنع في المجتمع فرق متناحرة، وهوة سحيقة ما بين الفريقين؛ فرق تعارض على طول الخط، فتفقد بين الناس مصداقيتها وتضر بنفسها وبمصلحتها، وكذلك النقيض؛ فرق تداهن طوال الوقت فتفقد بين الناس مصداقيتها أيضاً، كل ذلك تشرذم لا يستفيد منه سوى أعداء الأوطان؛ أي نحن بهذه الأفعال نساعد في توسيع هوة التشرذم والانقسام، ونساعد في تحقيق نهج "فرق تسد" الذي يتعاملون به معنا أعداؤنا، فلتكن مصلحة الأوطان نصب أعيننا أولاً، ولنجعل لعقولنا وقلوبنا نصيب من قراراتنا ورقباء على آرائنا، لننحي معاً الأشخاص جانباً، ولن دعم الوطن والخير والحق.

فلتجعل انتماءك الأول مبادئ دينك التي تدعو للعمل والخير والسلام، ومبدأك ووطنك وقوميتك التي نجح الأعداء في تفتيتها شيئاً فشيئاً، بأيدينا نحن وبأقلامنا نحن وبحماقاتنا نحن..

لقد رأيت في الأزمة الأخيرة انقسامات عجيبة، جعلتني أتساءل: كيف لأبناء هذا الوطن أن يسبوه؟ كيف لهم أن

يتهموه بتهم قرأناها وشاهدناها بالإعلام لمجرد تعاطف هؤلاء - من صدرت عنهم تلك الحماقات - مع جماعة بعينها وأشخاص بعينهم قد تمت إدانتهم من قبل وطننا، وتم إثبات أنهم خلف كثير من مصائبنا؟.

لماذا لا يعود هؤلاء إلى ترتيب أوراقهم؟ لماذا لا ينصبون ولاءهم وانتماءهم إلى ذلك الوطن الذي تكالبت عليه الأكلة كتكالبها على قصعتها؟.

رجائي الأخير؛ عودوا لترتيب أوراقكم؟ فقريباً - إن شاء الله - سينكشف المستور، وسيخسر كل من تأمر على الوطن كل شئ... حفظ الله أوطاننا..

هل ستندثر اللغة العربية على أيديهم؟

في المحطات الاذاعية المكنية FM وبعض القنوات الفضائية والتلفزيونية عندما استمع إليهم لا أفهم شيئاً وسرعان ما أشعر بأني غبي!.

المذيعين والمذيعات والضيوف والضيفات وخاصة من الشباب؛ لا يتحدثون لغة واضحة، لا هي عربية فصحي ولا هي عامية، ولكنها عربية وعامية وانجليزية، وأنا لا أتقن الإنجليزية، لذا أشعر بأني لا أفهم شيئاً، الصورة غير واضحة أمامي.

إذاً؛ هل هو خطئي أنا؟!.

لا بالطبع؛ ليس خطئي أني لم أتقن الإنجليزية فهذا شأن خاص بي؛ إنما أنا في بلد عربي، ومن حقي أن أجد إعلامي يتحدث بلغتي العربية، أو العامية التي هي من العربية.. أتساءل على سبيل المثال؛ هل يوجد في المحطات الإذاعية الأمريكية أو البريطانية والقنوات التلفزيونية من يمزج اللغة الانجليزية بالعربية؟!.

قطعاً لا يوجد، لأنهم يعتزون بلغتهم، إنما نحن نخجل من لغتنا، ونشعر بأنها عاجزة وناقصة وسرعان ما نطعمها

بالمفردات الانجليزية؛ لذا فأعتقد بأنه بعد مرور ١٠ سنوات لن نجد بإعلامنا من يتحدث العربية إلا من رحم ربي..

فإن حدث ولم أفهم مزيجهم العجيب، فهذا لا يُعد غباءً مني، بل خطأً من أولئك المسؤولين والإعلاميين الذين يستعرضون على مسامعنا كمية المفردات أو اللغات التي يجيدونها، أو يوحون لنا بأن تعليمهم وثقافتهم وشهاداتهم عالية وقد تكون أعلى من هرم خوفو؛ وأنا لا مشكلة لديّ ..

أيها الإعلامي؛ هل الثقافة هي الإنسلاخ من ثقافتك التي درجت عليها، والتشبث بثقافات الغير؟ أم الفذلقة والحذلقة أمام الكاميرات والميكروفونات؟ أم أن الثقافة هي أن يفهمني - كإعلامي - جل المواطنين من الخفير إلى الوزير وأزيد احترامهم لنفسهم وأزيد محصلتهم الثقافية والعلمية؟

أنا أعرف أنهم مثقفون - هذا لا شك فيه - ومتعلمون ولديهم سبع لغات وأمهم، ولكني جاهل بعائلة لغاتهم تلك؛ ليس لدي سوى لغة واحدة يتيمة، لست مثلهم، بل إنني أصارع لأتقن كتابتها؛ وهي لغتي العربية السامية، وأريد أن أفهم منهم، وأريد من هذا الإعلام أن يحترم عقلي «وخاطبوا الناس قدر عقولهم» أليس كذلك؟ لأنه بهذا الإسلوب؛ وهو «التثاقف»

يكن قد فشل ذلك الإعلام في أداء رسالته، فشل في أن يكون إعلام المجتمع بجل طبقاته؛ فشل في أن يكون إعلام مصر، إنما انحصر وأصبح موجه لطبقة واحدة فقط؛ وهم من يجيدون مزج اللغات في "كوكتيل"، وهذه عين الطبقيّة، وأنا أربو بإعلامنا عن هذه التهمة... أم أن القضية كلها لا صلة لها برسائل وقضايا وإنما هي عملية ربحية محض؟ وإن كانت كذلك فهذه قصة أخرى بالطبع لست بصدد الحديث عنها..

وإن استمر الحال على هذا المنوال، فمما لا شك فيه ستتدثر اللغة العربية من إعلامنا بشقيه؛ المرئي والمسموع على أيدي هذا الجيل من الإعلاميين الذي بدا أن لديه مشاكل في الانتماء لهذه اللغة، أعظم اللغات وأسمائها، وستظهر أجيال بعد أجيال و تنتازل ثم ننتازل حتى نُصبح أجانب على أرضنا، وتتحقق أحلام من يسعون خلفنا لإسقاط عباءة انتماننا من فوق أجسادنا، لنصبح عراة من الانتماء، وللقضاء على ثقافتنا؛ من لغة ودين وعادات وتقاليد وأخلاق وتراث، ثم نصبح نسخة رديئة بالية من أي ثقافة أخرى لا تتناسب معنا..

مالهم لا يفتخرون بلغة الضاد؛ ذلك الحرف الذي خلت منه لغات العالم، واحتوته العربية، وسُميت به؛ تلك اللغة التي يتحدث بها أكثر من ٢٢٤ مليون نسمة؛ موزعون ما بين الوطن العربي وتركيا وإيران وتشاد وإرتريا، والتي تحتوي على ١٢،٣ مليون كلمة، و ١٦ ألف جذر لغوي، مقابل اللغة الإنجليزية التي يمزجونها بالعربية والتي تحتوي على ٦٠٠ ألف كلمة فقط؛ واللاتينية التي تحتوي على ٧٠٠ جذر لغوي فقط، فكيف نأخذ من لغة ناقصة، لنسبر غور لغة تفوقها بملايين الكلمات؟!..

وجدير بالذكر أن اللغة العربية هي اللغة السادسة بمجلس الأمن، واللغة الرسمية للوطن العربي، ولغة عبادة المسلمين في جميع أنحاء العالم، وتعد اللغة الثانية في إرتريا وتشاد و"إسرائيل" ..

وتحتوي اللغة العربية على ٢٨ حرف، وتكتب بحروفها عدة لغات أخرى مثل؛ الفارسية والكردية والملايوية، والتركية سابقاً، واليوم العالمي للغة العربية هو ١٨ ديسمبر؛ وهو يوم اعتمادها بمجلس الأمن..

وأخيراً؛ فهي لغة القرآن العظيم، ولغة تراث الحضارة الإسلامية التي علمت العالم كيف يتقدم، وللأسف عجز الآن حاملوها عن أي تقدم؛ ذلك لأنهم يتأرجحون ما بين الثقافات واللغات، بلا ثقافة ولغة يرتكزون عليها ويحترمونها ويفتخرون بها، ومن ليس له ماضٍ فمن الصعب أن يصنع له مستقبل؛ ونحن لنا أكثر من ماضٍ وحضارة؛ كالمصرية القديمة، والإسلامية، ولا نزل عاجزين عن صنع مستقبل... أين مكن العجز؟!..

صدر للكاتب:

- مولاتي والدمار _ خواطر pdf _ 2017
- وحدي بين حُطام العالم _ مجموعة قصصية pdf

2017

- وفاء الجن _ رواية pdf _ 2017
- مشاعر آلة _ قصة قصيرة _ ورقي _ 2015
- ستموت الليلة _ قصة قصيرة _ ورقي _ 2018
- مقالاتي _ مقالات pdf _ 2018

سيصدر قريباً إن شاء الله:

- الغراب المسحور _ مجموعة قصصية pdf
- أنشودة الموت/الحم والمش _ مجموعة قصصية ورقي
- زرزور بالألوان _ قصة للطفل pdf

<<<تمت بحمد الله>>>

